شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

## المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

## المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير ( الفشني )

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب

المجالس السنية في الاربعين

النووية تاليف العالم العلامة

الحبر البحر الفهامة الشيخ

احمد الغنشي غفر الله

له ولجميع المسلمين

والحمد لله رب

العالمين

امين

امين

امين

آمين

وقف وامتن وسبل هذا الكتاب الحاج حسين ربيع

واخوه الحاج محمد ربيع على طلبة العلم لا يبيع ولا يبدل

ممن يدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

ان الله سميع عليم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ❧ ❧ ❧
الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات، واوقفنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المويد بافضل الايات والمعجزات ❧ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات
وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد بن حجازي الفشني غفر تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه السنية في الكلام على الاربعين النووية، وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي من ابناء جنسي، ضاما اليها من الفوائد الظريفة والمواعظ الشريفة، والنكت اللطيفة، والنوادر والحكايات، ما تقر به اعين اولي الرعاية، خاتما لها بما يحتاج اليها قاري الميعاد وتشتاق اليه القوي ويشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق باختام ليكون كفاية في الرقايق والمواعظ، وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم، فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وامين

المجلس الاول في الحديث الأول الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجترحت، المطلع على ضمائر القلوب اذا انجست الخبيث على الخواطر اذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او سكنت، المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل

بقبول

بقوله كن ولا يحصي عددهم الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة
ذكر ان من العجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامهم ❧ يا من الف بين النار والثلج الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر الملايكة نصحا لاهل الارض نكتة قسم الله تعالى الخلايق الى ثمانية اقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملايكة ومن غلب شهوته على عقله كان مع الدواب قوله وكتبه يعني الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حقا فايدة عدد ما انزل الله على رسله مايتا صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس ولها قلا تكون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قوله ورسله معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاوا به عن الله تعالى وقدمت الملايكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة مقدمة في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى اسل الملك الى الرسل واعلموا ان انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين مقبولي الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم اهل

الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **وعدد** مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلا على ترتيبهم في المفضل فقال

∴ محمد ابراهيم موسى كليمه ∴ فعيسى فنوح اولوا العزم فاعلم ∴

**قوله** واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخر لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام **قوله** وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان **فائدة** كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل سابل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض عنه ثم سأل فاعرض عنه الى ان سأله الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلقك الله تعالى كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال العاصي من شر القدر **وفي رواية** حلوه ومره

فحلو

فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس بالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمأكل والمشرب والمنكح ومن القدر جميع ما نافى الطبع وخالفه كالالام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به **تنبيه** جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال على الاسلام **قال** بعضهم وهو اولى مما هنا اذ الاسئلة مبنية لكتاب الله عز وجل كدليل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فقدم فيه الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات لقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام عليها **قوله** قال فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بمعناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله** قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **هذا** من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة **بيان** ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات **الاول** ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان **الثاني** ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى **وهذا** مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة **الثالث** ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام

فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة كتاب الله عز وجل صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

المراقبة فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك فكل من المقام المحاسبة الى مقام المراقبة مقام المراقبة هو ان لم تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقام الثلاثة احسان الا ان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان الاخير بل من صفة الخواص ويتفاوت كثيرا

**وهنا نكتة** لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهو اشارة صوفية اي انك اي افنيت نفسك ولم تر لها شيئا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب **وهذا** يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعالي **قيل** اوحى الله تعالى الى بعض المصريين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها **قوله** قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيامة **وسميت** بذلك لسرعة قيامها اولانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع به بل ليتزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك **فقوله** قال ما المسؤول عنها اي عن وقتها باعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها **قوله** قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة اي علاماتها وبما روي امارائها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المصاحبة لها كطلوع الشمس



من مغربها وهو خروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعين بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها الشرقه بابيه تاييدها معنى كان الامة تلد المملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشتريين حتى يشتري ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد فيعاملوا امهاتهم معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو من كناية عن وقوع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت بمنزلتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله ان ترى الحافاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله **قوله** العراة جمع عار وهو من لا شيء على جلده **قوله** العالة جمع بفتح اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر **قوله** رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الراء الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية **قوله** يتطاولون في البنيان اي يتباهون ويتفاخرون في ارتفاعه والمقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هم

الألوكة www.alukah.net

صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف همتهم الى تشييد البنيان وقد
جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع كما تقدم. وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا
الساعة. وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا
تدعو الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده وجاء
في الحديث ليس لابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة
على لبنة **قوله** ثم انطلق اي الرجل السائل عما ذكر فلبثت النبي
صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه
القضية مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت
بتاء مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك
الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما
**قوله** ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم اشارة الى ان المراد
اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه
انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا لتفهمهم وفائدتهم
**تنبيه** ظاهر هذا الحديث يخالف الحديث ابي هريرة
فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل
قوله على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قائما عن
المجلس فاخبر بعد ثلاث **خاتمة** المجلس اعلم ان جبريل
عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله وهذا الاسم عربي
ومعناه عبد الله والخبر الا على ان الله تعالى مكن الملائكة بما
شاءت الصور كما صور قد كان جبريل يتمثل لنبينا محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاني جبريل في
صورة لم اعرفه الا في هذه المرة **قال** ابن عادل رحمه الله
تعالى يروى ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى
ادريس اربع مرات. وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة. وعلى
موسى اربعمائة مرة. وعلى عيسى عشر مرات. وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة. وقد وصف
الله سبحانه وتعالى جبريل عليه الصلاة والسلام بالقوة فقال
علمه شديد القوة. كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء
الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من
قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان
هبوطه من السماء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في اسرع
من طرفة عين. ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم.
ولقد حكى بعض العلماء في تصنيف له انا الله تبارك وتعالى
اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبطا الى البلاد الفلانية
فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه
الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال
انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف
فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن فرفعها
على جناحه من جناحه حتى وصل بها الى عنان السماء واراد
ان يقلبها **وكان** لامراة من بينهم عجين فقامت اليه ولها طفل
نائم في المهد وصاح جارة المراة في امرها وما تفعل وليدها
في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها لخاطب ولدها
يا ولدي اذ ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة
على من عصاه قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل
وقال لجبريل ضع القرى محلها فانه قد سكن غضبي بمناجاة

٢ فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده صح صح صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه المرأة لولدها واني حليم لا أعجل بالعقوبة على من عاصاني
فكان الطفل سبب الشفاعة * فيمن استحقت العذاب من العاصين
اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا آمين والحمد لله رب العالمين *
المجلس الثالث في الحديث الثالث الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا
للنعيم المؤبد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي
المفضل المشرف المؤيد * نهو حامد ومحمود ومحمد واحمد صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه مدا ركع راكع وسجد عن ابي عبد
عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام وايتاء الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام
في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل
على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة قوله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس واصل البناء ان يكون
في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب
المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام *
قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها
قوله على خمس اي على خمس دعائم او قواعد هي حاصل ما سيذكر
قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهذا هو
الركن الاول من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق
القلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله
عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنيا لا يطلع عليه



جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال الله تعالى قولوا امنا
وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه *
الشيخان وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ذلك وعلى ما
شيء من فضل لا اله الا الله في محله تنبيه فان قيل اهل
التطوق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا
من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها فيرد ادخل
في مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب
جمهور المحققين الى اولهما وعليه من صدق بقلبه
ولم ينطق بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله
وهذا اوفق في اللغة والعرف وذهب كثير من المتقدمين الى
ثانيهما والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته
المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو
خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض
دعوى الاجماع قول الثقات الصحيح انه مؤمن مستوجب
الجنة حيث اثبت فيه خلافا قوله واقام الصلاة هذا هو
الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء
بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة *
بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع
ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها
دايما باكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي محتمة موقتة
واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة
الاسرى خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف

مكتبة الألوكة www.alukah.net

حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقول للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقول لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل كمت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة من لقولهم صلبت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله فتحذمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد في ذلك خبرا جمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ولا شك لتفضيله ولكثرة الاجور له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال عليه الصلاة والسلام علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم

خمس



خمس هل يبقى من درنه شيء قالوا لا شيء قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وانشدوا في ذلك شعرا

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ... لان بها الارباب لله تخضع
واول فريضة في شريعة ديننا ... واخرها يبقى اذ الدين يرفع
فمن قام بالتكبير لاقته رحمة ... وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ... نجيا فياطوبى له حين يخشع

قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظا على صلواتك وحفها بالنوافل تنل في غدا اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء ان شا الله تعالى والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصر وسياتي ان شا الله تعالى في المجالس الاتية زيادات على ما هنا قيل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليس بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيط للا نبيا انظروا الى امراة من امتي ما اعلاها

الألوكة www.alukah.net

في اليوم والليلة **قوله** وايتاء الزكاة **هذا** هو الركن الثالث من اركان
الاسلام **والزكاة** في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير **وفي** الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرايط مخصوصة
**وسميت** بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تطهر
مخرجها من الاثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار
كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها واوان اتى بها في الزكاة المجمع عليها
دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من اداياها وتوخذ منه
قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه **وفرضت** في السنة الثانية من
الهجرة بعد زكاة الفطر **وتجب** في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم وتصابها معروف
في كتب الفقه **ولهذا** وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية **وجاء** في الزكاة اخبار واثار كثيرة سياتي
بعضها في غير هذا المجلس **فرض** حج البيت **وهذا** الركن
الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك
وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا
قالوا كيف بحج قبل ان لا تحج قال ان تفقد العرب فيطلون الاودية ويقعون
الناس ويقطعون السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر
جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة
عن العلماء وهو من شرايع القديمة **روي** ان آدم عليه السلام لما
حج قال لجبريل الا اراك الملايكة كانوا يطوفون بالبيت
قبلك بسبعة آلاف وقال صاحب المحيط ان اول من طاف
آدم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من الهند ماشيا **وقيل**

حاشية

ما من نبي الا حج **وقال** ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم
الا وقد حج البيت وادعى بعض من السلف ممن الف في المناسك انه لم يجب
الا على هذه الامة **واختلفوا** متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في
النهاية والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة
وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل
في التاسعة **فايدة** في السنة العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى
حجة الاسلام ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها
**وقرن** قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد
ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة
كما ذكر في الخبر مسلم احجنا هذا ام للابد فقال لا بل للابد واما
حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب
لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية
دان ربه ومن حج ثلاثا حج حرم الله شعره وبشره على النار **وقد**
يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضا عند افساد التطوع
**والعمرة** فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي
ايتوا بهما تاما في **وعن** عايشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج
والعمرة ولا يجب الا مرة **فيا اخواني** من لم يمنعه من الحج ما ذكر من
مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا
او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه علمت ان الكتب الى الانصار
بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد
ابن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف
في جاره كان موسرا مات فلم يصل عليه وقال ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما من مات ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يشير بذلك الى قوله تعالى
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية
من اشد شيء على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفات فظن
ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ان الحج يأتي بقية من بواقيت الجنة وانه يبعثه الله يوم
القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق
وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة لقيتهم الملائكة فسلموا على
ركبان الابل وصافحوا ماشي ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف
فان نقصوا كملهم الله من الملائكة وان الكعبة تخلو كالعروس المزفوفة
فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم الحج في رمضان كعمرة في غيره وفي كتاب عن محمد بن المنكدر
انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو يرفع
اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة
عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهد يا رب اني قد
وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما رفع
من عرفات نودي يا ابن المنكدر انتكرم علي من خلق الكرم والجود
وهو تعالى وتعاظم لقد غفرت لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات
بالوعلم قوله وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام

وجا

وجا في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم
في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضابها بما فيه
من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى
حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام
وفي الشرع امساك عن الفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في
وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة
الا واوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار كهذا
الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وهو
هذا الحديث انتهى من الخطيب وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة واركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب
صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما او رويه الهلا
ليلة الثلاثين من شعبان لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته
وافطروا لرويته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين
ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا
ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن العلماء
ومن ترك صومه عنوجاحد من غير عذر كمرض او سفر كان قال الصوم
واجب علي ولكن لا اصوم حبا ومنع الطعام والشراب نهارا
يحصل له صورة الصوم بذلك وقد قسم الصوم عموم وخصوص
وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة
وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صون القلب عن الهمم الدنية
وكفه عن ما سوى الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة
شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من
اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال صلى الله عليه وسلم الصايم لا تزد دعوتهم وقال بعضهم في المعنى شعر

- وربك لو ابصرت قوما تنابذت ∴ عن ايمهم حتى يقلعوا الكد والجهد ∴
- وصاموا نهارا واد ايمانهم افطروا ∴ على بلغ الاوطار واستملوا الكدا ∴
- اولئك قوم احسن الله فعلهم ∴ وابدلهم من حسن فعلهم الجدا ∴

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابي مسعود رضي الله عنه الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله بقوله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون اريكة لكل امراة منهن سبعون الفا وصيفة لحاجتها وسبعون الفا وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة احمر عليه سوار من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين



وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا اشبه النساء فقلت لها من انت فقالت حور العين فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك واصدقني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشد وشعرا ∴

- يا طالب الحور في خدورها ∴ وطالبا ذاك على قدورها ∴
- انهض بجد لا تكن وانيا ∴ وجاهد النفس على صبرها ∴
- وجانب الناس وارفضهم ∴ وخالف الوحدة في وكرها ∴
- وقم اذا الليل بدا وجهه ∴ وصم نهارا واقهر من مهرها ∴
- فلو راتك هناك اقبلت لها ∴ وقد بدت دمعاتا صوبها ∴
- وهي تمشي اتراها ∴ وعقدها ينثر في نحرها ∴
- لها اذن في نفسك هو الذي ∴ تراه في دنياك من مهرها ∴

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما تركي وهو الصوم او فعلي وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرايض اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله بعبد شرا سلك في قلبه الريبة وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا واتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد

بغلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حكي عن عبد الواحد بن زيد قال
مررت في بعض الجبال واذا انا بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين
ضربه المالخ يصرخ في كل وقت والزنابير تنهش في لحمه والدود ينثا
من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به كثيرا
من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك
الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا محيطة بك قال فرفع رأسه
الي وقال لي يا بطال اتركني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا ذاكرا
بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد وا ... ة
• حمدت الله ربي اذ هداني • الى الاسلام والدين الحنيفي
• فيذكره لساني كل وقت • ويعرفه فؤادي بالمطيف
اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الرابع في الحديث الربع الحمد لله الذي
اتقن المصنوعات وقطر الموجودات واماتا الاحياء واحيا الاموا
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
المسعادات وصاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي
عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل
والكرامات امين عن ابي هريرة عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم
يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل

اهل

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل
الصلاة والتسليم قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خبرا حادثا وهو الصادق
في خبره المصدوق اي المصدق فيه او الذي بانيه خبره بالصدق
فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي
مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده قوله ان احدكم يجمع
خلقه قوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه وهو الماء الذي خلق منه
في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي قطعة
دم جامدة ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة بقدر
ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل
لها قماما وسمعا وبصرا وادما وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت
وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول
اي الموكل بالله بالرحم كما ذكره في حديث انس فائدة افتى
ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع من
الحبل ذكره في العجالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا
وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول
باربع كلمات اي يكتبها ولذلك يبينها صلى الله عليه وسلم بقوله

يكتب بالبا الموحدة رزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول
ومشروب وغيرهما قليلا كان او كثيرا حلالا او حراما واجله وهو الزمن
الذي علم الله ان الشخص يموت فيه ومدة حياته وعمله من خير
وشر وشقي بمعصيته لله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان
على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير وهي شقي او سعيد فايدة
الكلام هو الله تعالى بمعنى انه يوعز بالكتابة الملك وقوله
ايضا قرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق والخلق
بفتح الخا اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة
وظاهر ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه متى قيل سواله فيها
فعدجا في الحديث الاحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود
وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم
وجا مرفوعا اذا مات الجسد فمن حيث اخذ ذلك التراب وقال
صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل
له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه اذا امات الرجل
كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير ورواه الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض لنا في المدينة
فاذا بقبر حفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل
من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمايه
حتى دفن في الارض التي خلق منها نكته يقال ان تلك
ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود
عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من
ندمايه ثم خرج فقال ذلك الرجل يا نبي الله من كان ذلك
الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل

النظر



النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال
سليمان عليه السلام وكيف اخلصك قال تامر الريح ان تحملني
الى بلاد الهند فلعله ان يطل عني ولا يجدني فامر سليمان عليه
السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند فحملته في الوقت
وفي الحال عاد اليه ملك الموت ودخل على سليمان عليهما السلام فقال
له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت
اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه الى بلاد الهند وهو بعيد
عنها الى ان التفت وجدته الريح الي هناك كما قدر الله تعالى
فقبضت روحه هناك تنبيه يا هذا انظر الى قدرة
مولاك كيف انشاك مكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك
قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشا ليلا تفزع من الرحم
وجعلت وجهك الى ظهر امك ليلا تؤذيك رائحة الطعام
وجعلت لك منكا عن يمينك ومنكا عن شمالك فاما الذي
عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام
والقعود في بطن امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت
مدتك اوحيت الى الملك الموكل بالرحم ان اخرجك فاخرجك
على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم
يسعى فانبعث لك عرقين دقيقين في صدرك يجريان لبنا
خالصا حارا في الشتا باردا في الصيف والهمت محبتك
في قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد
فلما قوي ظهرك وامنت ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
على المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت ممن يراك وبارزتني
بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا ان دعوتني
اجبتك وان سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بالقتال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا
تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب
له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندا الى سابق علمه القديم فيه
فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه
فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى خير بحكم الكتاب له به
ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي
بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث
اعملوا فكل ميسر لما به خلق له اما من كان من اهل السعادة
فييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل
الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع
الله يقلبها كيف يشاء فالموفق من بدأ عمله بالسعادة وختم له بها
والمخذول عكسه وكذا من بدأ عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله
تعالى لا عكسه نكتة من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير
الى الشر نادر والكثير عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث
جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وخلقه والمعاد
وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه
وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور
بقضاء الله تعالى وقدره مهمة المكلفون على اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الانبياء
والاولياء والمؤمنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله
تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم
بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم



عند الخاتمة فماتوا على حال التوبة والاحسان كسمرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله للخدمته ولا لجنته
وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعيم
الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب والهوان القسم الرابع
قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين لو
كانوا عاملين بطاعة الله تعالى لمكرهم فطردوا
عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل الله السلامة بمنه
وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف
السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له
في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على
ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله
السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله
الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند
الموت بارباب البدع واصحاب الافات الباطنة والظلمة
المجاهرين بالمعاصي ممن كان في ظاهره الصلاح مكر به
فلا فات باطنة ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض
مات فراه الفضيل في المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به
ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل اصحابك
فكنت اتكبر عليهم وكانت لي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر
فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف
الصديقين خوف من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة
وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد
الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال
او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال
بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض

الألوكة
www.alukah.net

اخوانه اقعد عند راسي حتي اموت فان مت علي الاسلام
فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه علي صبيان البلد
وقل هذا عرسي فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتي لا يفتروا
بجنازتي فقعد عند راسه حتي مات علي الايمان فاشتري
اللوز والسكر وفرقه علي صبيان البلد هذا كان خايفا فسلم
ومن لم يخف من سلب الايمان فهو علي خطر وكان حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول
من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري
رحمه الله تعالي دخل بعض الفقراء الي بلاد الروم فراي جارية
فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتي ينتصر فاجابهم
الي ذلك فاحضروا له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت
في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف
لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ونختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا العابد
نفسها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا
يمشون في الهواء بركاته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك وكان
يعبد الله تعالي من ذلك حتي تعجبت الملايكة من عبادته فقال
الله تعالي لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم منه ما لا تعلمون
في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم
ان هلاكه علي يديه فجاء الي صومعته علي شبه عابد قديس
المسيح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد فقال له
ابليس انا عابد اكون عونا لك علي عبادة الله تعالي فقال له
برصيصا من اراد عبادة الله تعالي فان الله تعالي يكفيه صباحا
فقام ابليس لعنه الله يعبد الله تعالي ثلاثة ايام لم ينم
ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب

وانت

وانت لا تاكل ولا تشرب ولا تنام لاني عبدت الله مائتي وعشرين
سنة فلا اقدر علي ترك الاكل والشرب فاجابني حتي اصير مثلك
قال له ابليس لعنه الله تعالي اذهب فاعصي الله تعالي ثم تب
فانه غفور رحيم حتي تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه
بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فما ابليس الانسان اذا اذنب
يحتاج الي المعذرة والمغفرة قال فماي ذنب تشير علي قال الزنا
قال لا افعل قال تقتل مولاك قال لا افعل قال تشرب مسكرا
فانه اهون وخصمك الله وحده قال اني اجده قال اذهب
الي قرية كذا فاذهب برصيصا فراي امراة جميلة فاشتري منها
الخمر وشرب وسكر ونزا بها فدخل عليه زوجها فقتله برصيصا
ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعي به الي السلطان فاخذه
وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه
لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة وقال له
كيف تري حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلاي كما يتي وعشرين سنة حتي
صلبتك فلو اردت انزلتك فقال امرني واعطيك ما تريد
قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد وانا علي الخشب قال
اسجد لي بالايماء فاومأ برأسه ساجدا فكفر نعوذ بالله
من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا انيسا ولا تجعله
لنا استدراجا امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي
اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
بها النفوس مطمئنة وهي لقاءها جنة واشهد

المكتبة الألوكة www.alukah.net

ان محمدا عبده ورسوله افضل من بين الفرض والسنة وشرع المعروف
وسنه امين عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو مردود عليه رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
الاسلام وهو من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم فانه صريح في دفع
البدع والمخترعات وهو ما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في
ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقيل
الشروع فيه نتكلم علي شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها
فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وعام المومنين
في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال
في سايرازواجه صلي الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي
صلي الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها بابن اخيها اسمه عبد الله بن الزبير
والاصح انها لم تلد قطعا وفصل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي
صلي الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله لا تصلح لك
ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال
انا اخبر جبريل انا في بصورتها علي ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك
بهذه قال ثم ان ابي بكر ذهب الي منزله وملا طبقا من تمر وخطاه
وقال يا عايشة اذهبي بهذا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقولي له
يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك
وكانت سن عايشة اذ ذاك ست سنين قال فحضت عايشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني علي التمر قالت عايشة رضي الله عنها
فدخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال
قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت علي ابي

فاخبرته

فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تغلطي برسول الله ظن السوء ان الله
تعالي قد زوجكي به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت
عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد بفرحي من قول ابي قد زوجتكي
من رسول الله صلي الله عليه وسلم وبيانا ان اول حب وقع في الاسلام حب
رسول الله صلي الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها فكانت
احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي
صلي الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل
عليه السلام اقراها السلام عن الله دون غيرها من صواحبات وهي
افضل نسا النبي صلي الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
الف حديث ومايتين حديثا وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع
الي الكلام علي الحديث فنقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من احدث اي من ابتدع شيئا لم يكن موجودا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
وهو المسمي بالبدعة قوله في امرنا اي في ديننا وشرعنا ويطلق علي
الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الي ما ذكر
من دين النبي صلي الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان
ينافيه ومعناه ان باطل لا يعتد به ولا يعود عليه رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه
امرنا اي لا يرجع الي دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر في هذه
الرواية رد علي من فعل فعلا سوا قايلا انه لم يحدث ما فعله
وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا
لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن علي وفق امر الشرع فاعله
اثم لقوله صلي الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوي محدثا
فعليه لعنة الله ودخل في ما يتناوله الحديث العقود الفاسدة
والحكم مع الجهل والجور وخوذ لك مما لا يوافق الشرع فايدة
قسم ابن عبد السلام الحوادث الي الاحكام الخمسة فقال البدعة

الألوكة
www.alukah.net

فعلم ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم
النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة
عليه ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد
في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر
والتوسع في المآكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم ان
في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع
قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لاتجالس اهل الهوى
فيمحو نور في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن
مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان
بادب من ادب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة
عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرايض قبض الله
له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيقع في قلبه شبهة وفي الحديث
من اذاب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي
تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا
السنة يحكي عن احمد بن حنبل رضي الله قال كنت يوما مع
جماعة يتجردون ويدخلون الحمام فاستعملت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد فرايت في تلك الليلة في المنام
قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمالك
السنة فقلت منذ انت فقال انا جبريل وقد جعلك الله اماما
يقتدى بك ويحكي عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي
فقال لي قد شفعت لك فقلت متى قال من اليوم الذي احببت فيه



سنتي وقد كانت امبنت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى
على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة
حتى تحيي البدع وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله
عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف
على الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس
حكي المالقي في شرحه ان هارون الرشيد توجه الى ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له
في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستخلفه
انه متى افضت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون
بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا
ما شيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها فلم
يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد
خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم
في مصلاه فراى كانه قايم بين يدي الله تعالى فنودي
يا محمد اثبت على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل
وتضل الست بامام القوم لا وحل عليك منه اقرا ان جعلنا
قراءنا قرءهم اخلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظ
وانا اقراوها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فنمت فقيل لي هارون الرشيد
توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا واقرا في نفسك
اذا اشتكيت اليه دعا الطايف فانك لا ترى منه الا الخير
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين

الألوكة
www.alukah.net

انت ربي المستضعفين وانت ربي الي من تكلني الي بعيد يتجهمني
او عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك الحمد
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراءته حتى سمعت
قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن الفضل بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يأمرك بالوصول اليه فمشيت اليه معه فلما وصلت بقربه قام
الي فرحب بي وتبسم وقال انتم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخذه
في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف
راشدا فانت الملحوظ والمحفوظ وامر له بعشرة آلاف دينار
فنثرها بين يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك
بسنة سيد المرسلين اما نتا الله عليها امين والحمد لله رب العالمين

## المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال الذي بين
لعباده الحرام والحلال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهرا وباطنا وصقله فوق ما يقال
فهو النبي المصطفى والرسول المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن ابي عبد الله النعمان
ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب



رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد احاديث
التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام
يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنية من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكرت وقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس
يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات ... اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد وورع ... ما ليس يسنيك واعملن بنية

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات
المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند امامنا
الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل قوله صلى الله عليه وسلم
فيما يأتي في الحديث الثلاثون وحرمت عليكم اي الله عن اشياء
رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما
لبينها وعند ابي حنيفة رضي الله عنه ما ورد دليل لحله
فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما لو اراينا
نباتا ولم نعلم امضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فهو حلال
فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي
الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم
لعدم ورود النص لحله قوله وان الحرام وهو ما منع من تعاطيه
دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليله لحله على مذهب
ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم ينتفي عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة
في ذاته ظاهرة كالسم والبنج وغير ذلك او غير ظاهرة كتحريم

بعض الحيوان للناس دون بعض كزكاة المجوس واما الكلام في تحصيله
كالمغصوب وبيع الغرر والربا **قوله** وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء اما بنص
او قياس او استصحاب ونحو ذلك **قوله** فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك **قوله** استبرأ
بالهمز وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع
وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به
النفس اذ هي محل المدح والذم **وقد جا** في الاثر من وقف
موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به **وقال** صلى الله عليه وسلم
لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي على رسلكما
انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت
ان يقذف في قلوبكما شرا **فائدة** اختلف العلماء في بعض
في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال
انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه **ومنهم** من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي يتردد ان يقع فيه
فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه تورع وهو الصواب
**قوله** ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها
وقع في الحرام المحض او قرب ان يقع فيه معناه اي من كثر
تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد
يأثم بذلك اذا نسب الى تقصير او معناه انه يعتاد
التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها
ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام
عمدا وقد دلت الاحاديث ان العاصي تسوق الى

الكفر

الى الكفر والعياذ بالله تعالى **ومن** ذلك قوله تعالى تلك حدود
الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله
تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذكر بما عصوا اي تدرجوا
بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج
بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر لما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه اي كالراعي يرعى الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان
من الارض المباحة الممنوع من الراعي فيه يوشك بكسر الشين
اي يسرع ان يكون تحته يرتع فيه معناه ان اكل الماشية من
المرعى وان كان مشتبها به وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما خاف ضرره وان ظن السلامة وقاربه
**قوله** الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجره الرأي حماية لخيله
وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه **قوله** الا وان حمى الله
محارمه اي ان تنتهكه وهذا ضرب مثل محسوس لتكون
النفس متفطنة لشدة تعطش فتتادب معه تعالى كما تتادب
مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم
من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى
التي حرمها وقد حرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكة وحرم
نبينا المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى
فيعاقبك **قوله** صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب **اعلم** ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن
في الجسد عليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضاء
لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه وتقلبه كما قيل وما سمي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الانسان الانسيه ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لان مبدا الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة سلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاؤه الرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب ما الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا **تنبيه** قد سئل عن قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار قرحا قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا صحت فانظر الى طعام من تفطر فان الرجل ياكل الاكلة فتشعل قلبه كما السم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم واصل واجاد الطعام بذر الافعال انا دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت جندبا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشدوا

ذو القلب قاسي منه قسوته ... قدم عليها تفز بالخير والظفر
خلا البطن وقرا قد بر ... كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيام مكب الليل اوسطه ... وان تجالس اهل الخير والخير

واعلم



واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو في ترك المشتبه والعمل بغيره قال الحسن البصري ادركنا اقواما يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وكتب عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما قيل له شبهة غير عالم بها فلما علم بها ادخل يده وقاءها فتقايا ها وقال ابو ذر تمام التقوى ان يتقي الله العبد حتى يترك بعض الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس اثقل من الجبال ومن هو اسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان للوسواس مع القلب كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان القوة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب **خاتمة** المجلسي وقوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا باربع سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله هذه الاية وقال بعض اهل المعاني في هذا الكلام بشيء الاستبطاء ومعناه اما كان ان وقت الخشوع اما ان وقت اوان الرجوع اما حق على التفريط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الى استنباط الثمرة من هذه الايمان في قوله الاية وثمرته ان تخشع
قلوبكم لهذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوانى الا وهي القلوب
واقربها الى الله ارقها وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي
الرقة خشية الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين
الله ويقال اسم القلوب بالاذنية فقلب الكافر انما مكسور
مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق انما مكسور
ما القوي من اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن انما صحيح مقلل
يلقى فيه الخير فيصير ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه
عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي
الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب
غفلة فان ايقظه الله تعالى والا صارت خطرة فان رد ها
الله والا صارت فكرة فاصرفها الله والا صارت عزمة فان
حماه الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة
والا صارت قسوة فان انتهاه والا صارت طبعا ورينا قال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن
ادهم قلب المومن نقي كالمراة فلا يانبه الشيطان بشيء الا بصر
فاذا اذنب ذنبا واحدا الفي في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب
محيت عنه فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكت
حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن
البصري الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود وقال
الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة
ومرضها الاصرار على المعصية وتيقظها الذكر ونومها
الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي
قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار

شعر

شعر انما هذه الدنيا متاع ٭ فالغرور المغرور من يصطفيها
٭٭ ما مضى فات والمومل غيب ٭٭ ولك الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح
كلما راى النار ذكر النار ٭ وكان بعضهم يوقد النار ويمر يده
منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم
وفقنا كما وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين

## المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه ٭ وعنده بذلك كتاب كتبه ٭ كتب على نفسه
الرحمة ٭ واسبغ على خلقه النعمة ٭ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله لا يخيب من توجه اليه وامه ٭ واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامة
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم
فانكشفت عنهم الغمة عن ابي رقية تميم بن اوس
الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلمكم اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار
الاسلام لا يجاوزه ولكثرة معناه نبه بل قال الباس في كلام العرب
كلمة مفردة يستوفي منها العبارة غير النصيحة قوله الدين
هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان
وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام
قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه
فعل الناصح فيما يتحراه من الصلاح المنصوح بما يسده من خلل
الثوب وقيل ماخوذة من نصحة العسل اذا صفيته من الشمع
وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه

الألوكة www.alukah.net

وعماده النصيحة فهو كعرفة لحج عرفة ولغاية يقول الدين محصور فيها فان من جملتها طعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سبق في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعنى الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكر في الحقيقة راجع الى العبد من نصحه نفع نفسه اذ هو سبحانه غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانته على امر دينه قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة المسلمين اي ولاة امورهم بمعنى الوقوف لهم بعهودهم وتنبيههم على ما فيه وشدهم وما اشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك قصه وعامتهم ايضا يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم اللام اي في العامة لانهم تبع لا يتهم نكتة قال الاسنوي رحمه الله تعالى في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله به شرا ساق اليه جليسي سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له يا امير المومنين عليك باخذ رجليسا السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة وقراءة وحج ان الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي سلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا تكن

يا امير



يا امير المومنين كمن قال الله في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فقاله زدني فقال يا امير المومنين ان الله تعالى قد اذاد لك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الانتهاء بما امر الله والتناهي عما نهى الله عنه وتعطي من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد واحضر المملوك وغيرهم من الولاة ولاة امور الناس فيقول لهم لم امكنكم من بلادي واطلع لكم عبادي لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي وتنفذ فيهم امري ونهيي وتغزوا اوليائي وتذلوا اعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون تفكر كيف تكون جوابك عما تسال عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما تومر بك قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير المومنين مجلسه فقال لهم هارون دعوه فانه ناصح لي ولكم ان الله ان المنزور من عذر بمنوه والسعيد من بعد تم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى هذه النصيحة ما اعظمها فائدة شاردة في تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطا لما تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت وتنبهت وسمت واسرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما النداء فبالياء واما التنبيه فقولها يا ايها واما التسمية

فقولها النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها
مساكنكم واما هذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت
فقولها سليمان واما مات فقولها وجنوده واما اشارت
فقولها وهم واما اعذرت فقولها لا يشعرون قال ابن
عطا فضلت النملة خمس خصوص فحقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله
عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل فاقرت عنهم
واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت على حق النمل
واما الحق الذي لها فانها استقطت حق الله عنها
بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا
مساكنكم وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت
بفعلها حقا قضته وحقا لله ادته تعليما لكم
قال ابن عطا وذكر انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التي
ظفر بالخطاف فيها والمرة التي اشرف فيها وادي
النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم في هذا
العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم
بوصايا منفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى
الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه انه قال
اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء
يزد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا
دخلت على اهل بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك
وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم
الصغير وقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة

ومن



ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لا يزدراهم السفينة فان
البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك
فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه
صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت
او حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة
مكتوبة متعمدا فانه برئت منه ذمة الله واياك والمعصية فان
في المعصية حل سخط الله ووصاياه وتصالحه صلى الله
عليه وسلم لا تحصى خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشياء
اذا اردت ان تقع في احد وتذمه فقدم نفسك فانك لا تعلم
احد اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي احدا فعادي بطنك
فليس لك عدو اعدا منه وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس
احد اكثر منه منة عليك والطف بكل منه وان اردت ان تترك
شيئا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت
مذموم وان اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان لم
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان تطلب
شيئا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفي هذا
المجلس كفاية ونسأل الله لنا العناية امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الثامن في الحمد والثناء
الحمد لله الذي لا يعتد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي
من توكل عليه كفاه ومن امن به كفاه هداه ومن سأله اعطاه
ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ضد له ولا ولد له ولا والد له ليس للعالمين سواه
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد خلقه
وخاتم انبيائه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة
وسلاما دائمين متلازمين الي يوم تلقاه عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم علي الله تعالي رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قاعدة من قواعد الدين قوله صلي الله عليه وسلم امرت ببنائه
للمفعول اي امرني ربي لانه الامر لرسوله الله صلي الله عليه
وسلم الاهو قوله ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس
والمراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس قديم
كالجن بالحقيقة او بالغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم
علي يديه جن نصيبين وكانت رسالته صلي الله عليه
وسلم عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم
دون اهل الكتاب لستوط القتال عنهم بقبول الجزية
قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها منهم بعد هذا
الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله حتي يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وروايه حتي يقولوا لا اله الا الله
اكتفي بها عن اختها مع ارادتها اي حتي يؤمنوا بان الله
واحد لا شريك له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة اي بشروطهما واركانهما تماما ولم يذكر
في هذا حديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك
واما لكونهما لم يقاتل علي تركهما من حيث ان تارك الصوم
يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج علي التراخي
ولهذا لم يذكرهما معاذ حين بعثه الي اليمن قوله فاذا

فعلوا



فعلوا ذلك اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا وحفظوا
مني دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المومني والتقييد
وغيرها قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل والقصاص والزنا
لكن القاتل والزاني لا يباح ماليهما بخلاف الكافر والمرتد فكانه
جاء علي طريق التغليب قوله وحسابهم علي الله تعالي اي امر
سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظاهر افعالهم
واقوالهم فمن ادعي في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف
عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ
بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع لتنبيه
قال شيخ الاسلام المستملي في ورد الاحاديث في ذلك
زايد بعضها علي بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار
علي قول لا اله الا الله وفي حديث من وجه اخر حتي يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة
اقام الصلاة واتي الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا
واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول
فقاله في حال قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد
واما الثاني فقوله في حالة قتاله لاهل الكتاب الذين يقرون
بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما وخصوصا واما الثالث
ففيه اشارة الي ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد
والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتي
يذعنوا الي ذلك فاقتصر في الاول علي قول لا اله الا الله ولم يذكر
الرسالة وهي مرادة كما تقدم في قراءة الحمد وتريد السورة كلها
وقيل غير ذلك فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض
قضايا اعلم ان الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوه
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وزعم مشركي

اي يعتقدوا اها

ها

العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله
اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش
لاقررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها
صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة
لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار
فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص
التي الزمها الله تعالى محمدا واصحابه وقال سهل التستري
ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل
والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها
الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المؤمن في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيأ
لم تنفه المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم وهي دواب المساكين وعدة السالكين وعدة السابرين
وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة
وينادي منادي ما تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك
من النعيم لمن انت تتنادي الجنة وكل ما فيها لمن لا اله
الا الله ولا تطيب الا لاهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا
الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله
الا الله فعند ذلك تقول النار وكل ما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب
بلا اله الا الله وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلي
الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من انكر



لا اله الا الله ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول
انا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ورحمة
لمن قال لا اله الا الله والجنة والمغفرة من كل ذنب لاهل
لا اله الا الله والمغفرة والرحمة غير محجوبة عن اهل لا اله
الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة
على من قال لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان في يوم القيامة
يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس
والقمر لان انوارتلك الانوار مجازية ونور لا اله الا الله
حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل
في مقابلة الحقيقة وجا في الاثار ان العبد اذا قال
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكا
فرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل
كافر وكافرة فلاجرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض
العلما عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله
والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة لا اله الا الله
وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني
قولوا لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في الطرقة ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا
وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة
افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم
في الاخرة كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله
ان لاذاذة قول لا اله الا الله في الاخرة كلذاذة شرب الما
البارد في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ

فرة

عليكم ٭ فهو ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة
يصعد الملك بها الا قوله لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه
دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول ٭
لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الى الله تعالى
حكاه الرازي وقيل يضم انه اذا كان آخر الزمان فليس
لشيء من الطاعات افضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم
وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها
الحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله
فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه
وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الابواب
السبعة على عضو من الاعضاء السبعة حكى الامام
الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان
في يده سبعة احجار فقال بايها الاحجار اشهدوا لي
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ٭
فنام فراى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب
ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب
من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة ٭
والتفت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة ٭
العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني
فكان من الامر كذلك وهكذا الى ابواب السبعة فسيق
به الى العرش فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار
فلا تضيع اجرك حقك وانا شاهد لك على توحيدي

ادخل



ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة
فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل
وروى القرطبي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
حضر ملك رجلا فنظر الى كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه
حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن
لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا
اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا
لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا
اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني
باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار ٭
في فضايلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم ٭
مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني
رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه
عز وجل فغزاه قومه فاخذوه سليما فقالوا باي قتلة
نقتله فاجمعوا امرهم ان يتخذوا تمثالا من نحاس عظيم
ويجعلوه فيه ويجثوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقه
الله اعظم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يجثون تحته
النار وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن
اعبدك واصلي لك واسجد وجهك وافعل بك كذا وكذا
فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيئا ٭
رفع راسه الى السما فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله
وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله شقتا
من السما فاطفا تلك النار فجاءت ريح فاحتملت الفحم

فيه

فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله
فقد فقه الله الي قوم لا يفرون الله وهو يقول لا اله الا
الله فاخرجوه فقالوا وحيك ما لك فقال انا فلان كان
من امري وكان من امري فامنوا كلهم بالله فقالوا
باجمعهم لا اله الا الله والله اعلم اللهم امنا عليها
اجمعين امين والحمد لله رب العالمين المجلس التاسع
في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا طريقا
وسبيلا واقام لمناعي معرفته برهانا وضياء ودليلا
وبعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه بكرة واصيلا اما بعد عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري
وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج
فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه
فقوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية
فدعوه يعني جميعه اذ الامتثال لا يكون الا باجتناب الجميع

قوله

قوله وما امرتكم به يعني ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية
فاتوا منه ما استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطاعة هي
الاطاقة واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا
الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة يأتي باخرها
فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها او عن غسل
بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض ما يكفيه من الماء طهارته
او لنجاسته او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة
جماعة وامكنه البعض او وجد ما يستر به بعض عورته
او حفظ بعض الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك
وانباههم لانه مستطاع وانباه هذه غير منحصرة
ومحله في كتب الفقه والمقصود ههنا التنبيه على اصل
ذلك تنبيه مصداق ما ذكر في هذا الحديث قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية
الاخرى اتقوا الله حق تقاته هو امتثال امره واجتناب
نهيه ولله يامر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج نكتة لطيفة يرحم الله الابوصيري
حيث قال

صاح لا تاس ان ضعفت عن الطا عات واستكن به الاقويا
ان لله رحمة واحق الضعفاء سوحه بالرحمة الضعفاء
فايق في المدح عند منقلب الذو دفي العود تشتق العرجاء
لا تعل حاسد المبرك هذا المبرك تحلة وتحاى عفاء
وابن بالمستطاع من عمل الخير فقد يسقط الثمار الانداء
قال لبعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من

الألوكة
www.alukah.net

نفسه شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعات التي هي اعمال الخير فقار بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن اخص الناس بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مراتب القوي بواسطة العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر نبيه في العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الرياء قال ابو الفارض نفع الله به بيارض وسوء مكاسب منا وانهض كبيرا فخطؤه ل بطالة ما اخرته عزما لصحة فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجا من الذود والمتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه تنصب امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن مفارقة الجسد بان يقول هذا التقوى حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فاتني مثله بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما ان يحصل من صفاء النحل ثمرة لا تحصل من كبار حيوانها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة المعنى واختلافهم على انبيايهم اذ الاختلاف يودي الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم





الاجتماع ومن ثم يروى ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسالة يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او حال علي غيره وان قيل لا قال فوعها حتى تقع تنبيه الاختلاف المذكور قال الحرين قال الامام النووي في نكته هو بضم الفا لا بكسرها عطفا على كثرة لاهلي مسايلهم اي اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن الاختلاف تنبيه اخر تذكرة المناسبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى اي بقرة فذبحوا لاجزات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من كثرة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم على قصتها تماما للمجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكره الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الى موسى عليه السلام فقال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعوا الله ليبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي اتستهزي بنا فحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا علي وفقا لسوال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة

انى بها الى غيضته وقال اللهم انى استودعتك هذه العجلة
لابني حتى يكبر وماتت الرجل فصارت العجلة في الغيضة
اعواما وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان بارا
بوالديه وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاثا يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب
حطبا على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق
بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق
فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلا
انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها
ترعى فصاح بها اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار
بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي
لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة
بالله بني اسرائيل لو ركبتني ماكنت تقدر على ابرا فانطلق
فانك لو امرت الجبال ان ينقطع من اصله وينطلق معك
لفعل لبرك امك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة فقال يكم ابيعها قال بثلاثة دنانير
فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته
وليجعل الفتى كيف برامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك
بكم تبيع هذه البقرة ولا يجمع بفلس مشورتي وكان ثمن البقرة
ثلاثة دنانير في زمانهم قال بثلاثة دنانير واشترط عليك

رضا

منها

نسخة
اقسم عليك

اي جلدها

رضا والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك
فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذها الا برضا
امي فردها الى امها فاخبرها بالثمن فقالت ارجع
فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق
واتى الملك فقال له استامرت فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال
الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا فاتى الفتى ورجع
الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك
في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان
نبيع هذه البقرة املا فعمل الفتى ذلك فقال الملك
اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى
ابن عمران يشتري بها منكم القتيل في بني اسرائيل فلا تبيعوها
الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فاذا لو استوصفوه حتى وصف
لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه
ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها الى اخر
الاية فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفاتها
الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام
القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني
فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى
كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاميل ويريكم اياته لعلكم
تعقلون قبيل تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان
من فاوت بين الخلق قبيل لابراهيم عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذبح وذكر قتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة ﴿
فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم ﴿
في حضره وسفره وبخل الحاجب بضوء ناره الهم وفقنا
لحميد اسمائك واحمد لله رب العالمين المجلس العاشر
في الحديث العاشر الحمد لله الذي انشا العالم واخترعه وابدا
شكله وابتدعه ٥ واتقن كل شيء صنعه ٥ واحكم متفرقه
ومجتمعه احده ٥ على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
بالتقصير عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره ﴿
وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ٥ ورسوله
بعثه بالبيان ٥ مرشدا لهدي الايمان ٥ مويدا منصورا
بمعجزات القران ٥ واظهر دينه تعالى على سائر الاديان
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت واوان ﴿
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات وعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه ﴿
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ﴿
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها انشا الله تعالى ﴿
قوله ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث

ويكون



ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا فهو من اسمائه
الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل على القول بصحته قوله
لا يقبل الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به
وصفه فانكحوا ما طاب لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى
الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى
اي منزه كامر فلا يقبل من الاعمال الا ما ظاهرا من المفسدات
كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا الخالصة ﴿
من شوايب الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مساغ وبال على متعاطيه
وعذاب اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري ﴿
تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام النار
اولى به وذكره الصدقة بالرديء لردهم مغشوش وحب
مسوس او عتيق وما فيه شبهة قوله وان الله تعالى اي
لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى
ما حرم عليهم امر المومنين بما امر به المرسلين ﴿
اي سوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يتحروا اكل ﴿
الحلال وتعالى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده وما ورد
بعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون اضدادهم
فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
امر به المومنين ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا
بحقوقه تعالى فقال واشكروا لله اي على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم مخصونه بالعبادة
فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخطاب بالندا
لجميع الانبياء ﴿ لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة

الألوكة
www.alukah.net

اذهم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه
على اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض
الطيبات وان الشخص ثناب اذا اكل طيبا قصد به القوة
على الطاعة واحيانا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما
واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة لانها
اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب يحصل فيها
بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يكتسبون بها وحرم ما يضر بالبدن والعقل
كالحجر والتراب والزجاج والسم وكالافيون وهو لبن
الخشخاش وحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش
وسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كاكرام الضيف
واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم
العيد بي ولم يقصد بذلك التفاخر ولا التكاثر بل تطيب
ظاهر الضيف والعيال وقضاء وطرهم بما يشتهونه قال
علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة مذاهب
حكاها الماوردي منعها وقهرها كي لا تطغى واعطاؤها
تحيلا على نشاطها وبعث الروحانيتها قال والاشبه
التوسط بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة
عليه وفي منعها بلادة ويسن الخلو من الاطعمة وكثرة
الايدي على الطعام وان يحمد الله تعالى عقب الاكل
والشرب روى ابو داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى
وسوغه وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب لشهرة
شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم





ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر
للحج والغزو للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله
اشعث اي مغبر الراس اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند
الدعا يديه الى السما اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما
ذكر دلالة على اذ ذلك من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه
صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعا الاستسقا حتى رئي
بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي
كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا
ولان السما قبلة الدعا قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له
اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا
الحديث فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه واداته
ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون
حاضر القلب للنهي عن الدعا مع الغفلة وان يحسن
ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم
يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطعه عن الدعا فتفوته الاجا
ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا يعيد الما فيه من سوء
الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة
والدعا الخرقها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان
يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم
الكتاب اذ دعى بحضور عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث
ايضا الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق
من غيره وان الماكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي
ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا اولى
بالاعتنا بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني

الألوكة
www.alukah.net

ان موسى بن عمران عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع
طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب اما تستجيب لعبدك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه
ورفع يديه حتى يكل عنان السماء ما استجبت له قال يارب
لم ذلك قال لان في بطنه الحرام ومر ابراهيم بن ادهم سوق
البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة
اشياء الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه والثاني زعمتم
انكم تحبون رسول الله وتركتم سنته والثالث قرأتم
القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تودوا
شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه
والسادس قلتم ان لجنة حق ولم تعملوا لها والسابع
قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت
حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم واشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم
ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه ورد في السنة ان
الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند
انقطاع الامال عن ماسوى الله تعالى فهو حقيقة التوحيد
والاخلاص وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعا كثيرة شهيرة تنبيه
في رسالة ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال
اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت فمنهم من قال
الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا
هو اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة
السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما يبدو للعبد



اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضى بقلبه
ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال
الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من
السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكون افضل
من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا
وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى واذا وجد
اشارة الى السكون فالسكون اتم قال ويصح ان يقال
ماكان للمسلمين فيه نصيبا ولله سبحانه وتعالى فيه
حق فالدعا اولى لكونه اولى عبادة وان كان لنفسك
فيه حظ فالسكون اتم فائدة عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل
تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل
فما فائدة الدعا مع ان القضا لامرد له فاعلم ان من جملة
القضاء رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة
كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيفيد افعال فكذلك
الدعا وقد قبل سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده فتعظم الخلق فضل نعمته
كل يمد يده قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى رأيته في المنام وهو يتبختر في الجنة
فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام
في دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني
وتوجني وكسني نعلين من ذهب وقال يا احمد بقراءتك

القران كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري وكنت تدعوا بها في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شيء فقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني
عن شيء والدعوات كثيرة **خاتمة** المجلس قال الجلال
السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصغرى له رايت
بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيي
الدين النووي ما نصه ما قرا احد هذه الابيات
ودعا الله عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ٭ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من ترجى للشدايد كلها ٭ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ٭ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ٭ فبالافتقار اليك ربي اصرع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ٭ فلاءن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٭ الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله
ابن سعدون بن اصبغ بن حسين المالقي رحمه الله تعالى
اللهم اجب دعانا امين **المجلس الحادي عشر في الحديث**
**الحادي عشر** الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث بخير الامم صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم عن ابي محمد الحسن ابن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث

عظيم



عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه
طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى
حديث ان الحلال بين الخ فاذكره هناك يذكر هنا
ويتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا
وهذا لا يخفى على الحاذق **وقوله** دع ما يريبك الاملاء
يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله
اعلم **المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني**
**عشر** الحمد لله الذي احيا قلوب الموشتين باتساع رحمته
والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه
وعقوبته ووهب لهم من سطا يا الحزن والبكاء
ما يتوصلون به الى منازل الحسنى جنته وعفوه ورحمته
فسبحان من اله شرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيدنا
سيد الخلق اجمعين القريب والبعيد والعبيد وجعل
صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطايا والصلات والحلول في اعلا الدرجات
فليكثر من الصلاة على سيد الاحياء والاموات عليهما
بالصلاة عليه مسالكا قوالكم وزينوا بها وسايل اعمالكم
صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وحشرنا والحاضرين
في زمرته امين **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره
**اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم ومن الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام كما علم مما مر **قوله** صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء

شبكة الألوكة www.alukah.net

معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور
ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده
وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على
ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه خير
كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه
قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول
لان المرء لا يقدر ان يستقل بالملازم فكيف يتعداه الى الفاضل
وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من
الكلام الجامع المعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة
وهو مما لم يتكلم احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي
في صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبيا
افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله تعالى هذا خاص بالكلام واما
الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا
وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك
وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن
كالنفس الواحدة فينبغي له ان يحب له ما يحب لنفسه
من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه الحديث المؤمنون
كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر
الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى
والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف
ابن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي
قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري
لم افعل باحد مثله وذكر مالك في موطايه قيل



لقمان ما بلغ بك ما نرى يريد من الفضل قال صدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروي ابن جبيرة
عن الحسن قال من علامات مقت الله عز وجل العبد
ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي
للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار
وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره
من غير فايدة لعلم بان عمره جوهر نفيس كل نفس له
لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم
وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من
قرا سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة
ومن قال سبحان الله والحمد لله الى آخرها غرست له
شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيئا واشر من ذلك
ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويؤذي بها اخاه
وقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي
لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب
وربما كانت تلك الكلمة سببا في بسيبة يستمر العمل
بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها
فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سيئاته
لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل
عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم اوقف فسأل
الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل
ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي
بها ابعد ما بين السما والارض وفي حديث ابن عمر
رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى
فتقسي قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

## مواعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجلس

قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قيل المراد من الاية جميع الامانات وعن ابن عباس وغازب
وابن مسعود وابي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة
والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق
الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأتها عندك
فاحفظها الا تخفرها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا تستعمله في كذب او غيبة او بدعة
او فحش او نحوها وامانة العين ان لا تنظر بها الى محرم وامانة
الاذن ان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء
فهذه كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس ورد
الودايع وترك التطفيف في كيل او وزن او ذرع ومن التجار
من اذا اشترى يرخي الذراع واذا باع شد الذراع وامانة
الامراء العدل في الرعية وامانة العلماء في العامة ان يحملوهم
على الطاعة والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي
وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المرأة في حق
زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله ولا تخرج بغير علمه
وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته
ولا يخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
واما الامانة مع النفس فان تختار لها الانفع في الدين
والدنيا وان تجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها
فانها السم الناقع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة
قال انس رضي الله عنه قلما خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة



الدنيا على مقابلتها فكيف تصبر على حر نار جهنم
المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا وجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسأل الله تعالى
التوفيق واعلم ان اللواط من الكبائر وسماه الله تعالى
فاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل
ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى ان
حد الفاعل كحد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن
محصنا يجلد ماية جلدة وهو قول ابن المسيب وعطا
والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي
وهو اظهر قولي الشافعي رضي الله عنه وذهب قوم الى
غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى
من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي تقتل بها ظلما
وعدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها
اي التوراة ان النفس بالنفس والعين بالعين والمراد
النفوس المتكافية في الاسلام والحرية وشروط القصاص ص
مذكورة في كتب الفقه فلنرجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هتك حصمت النفس
وهي عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة
عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله والتارك لدينه
اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم
يعد للاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه والردة اخشى انواع الكفر قوله المفارق للجماعة
وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد
خرج عن دين جماعته ويدخل في هذا الوصف كل من خرج
عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع إلى دينه
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع إليها وليس بكافر ويمكن
ان يكون خروجه كفرا اورده والحكمة في قتل التارك لدينه
انه لما حل عقد نظام الإسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم
ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها
وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه
وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير
ذلك خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه الله تعالى
لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه
الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعم بعض
من ادعا التصوف فلا يشك في وجوب قتله وان كان في
خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر
لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم طريق يا رب
العالمين امين امين المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد
النبي الكريم وعلى آله واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم
هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفوزا عاجلا يا ارحم
الراحمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وجيز اذ ابو الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم
رحمه الله قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم

القيامة



القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما فيه
عقبه ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك
قوله فاليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول او ليصمت بفتح
الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق
فان توقف فيه الفي او فسدت آلة النطق فهو الخرس قال الله تعالى
وقولوا قولا سديدا وقال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وقل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر
الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
فيا اخواني ما اكثر افات اللسان وقد عد فوق العشرين آفة
قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الشخص ان يتكلم
فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى يرفعه الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا هوى
بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول
اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما انشدوا في معنى ذلك شعر
احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
وقال الرقاشي رحمه الله تعالى
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاه الشجعان
وقال بعضهم
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني اميه
علي ربي حسابهم اكبه ... فماذا علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت احاديث كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

من اذي



من اذي جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله ومن اذي جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذي جاره فقال رجل منت القوم انا يا رسول الله فاطلب جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي جيرانها بلسانها قال هي في النار وقال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام وغيره الاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شي يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ ابن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان افتقر سترته وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بنائك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا يوذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخري لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي من بات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاره جايعا الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني و منها
قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري و مسلم
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء
الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة
قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم
تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم
خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران
عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين
فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية
تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن
مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب
وعلى كل من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط واما مسلم فله حق
الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلى الله عليه وسلم للجيران ثلاثة جار له حق
واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الجار الذي
له حق واحد فالمشرك له حق الجوار والذي له حقان
الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاث
حقوق الجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الاسلام
وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يرفع بالمؤمن





الواحد عن الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة
وليعلم ان من كان اقرب مسكنا اكد من غيره لما روى البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار
ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه
من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار
قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما
يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام يحصل
لهم بذلك تشويش اذا لم يرسل لهم منها شيئا يكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي قايم على
الاطفال ان يشتري لهم مثله لا سيما اذا كان فقيرا
او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الوقفة
هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان عز وجل
اوحى الى يعقوب انذري لما عاقبتك وحبست عنك
يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت
حملا عناقا وقعدت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا
نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله اعلم
وينبغي لك اذا اهديت الى جارك او قريبك او صاحبك
هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله
عليه وسلم يا نساء المؤمنات وفي رواية يا نساء الانصار
لا تحقرون احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضيف اي لاذن في اخلاق الانبياء واداب الاسلام وكان الخليل
عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان هم يمشي الميل والميلين
في طلب من ينفذي معه وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة
اللبث بن سعد رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم
ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء
على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين
لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة
والجائزة العطية والتحفة والصلة وذلك لا يكون الا مع
اختيار وقد استدلوا بها في الواجب ومما يدل على الندب
اقترانها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث
على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة
وكان ذلك للمجاهد في اول الاسلام لقلة الازواد
او على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت
احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوايده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشيء يرشد الى حب المساكين
ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها
لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون قبل الاغنياء
يا ربيبي يا عايشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة
يا عايشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله تعالى

يوم



يوم القيامة وفي رواية الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم
والجمع بين الحديثين ان الاربعين خريفا اراد بها
تقديم الفقير الحريص على الغني واراد بخمسمائة
الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص
ادنى درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الى الخمسمائة هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن
وهب بن منبه رحمه الله قال اصابت بني اسرايل سنة وقحوة
فقالوا لنبي لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه
فاوحى الله تعالى اليه ان اراد وا رضاي فليرضوا المساكين
فانهم اذا رضوهم رضيت عنهم واذا اسخطوهم سخطت
عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد وحكي ان سليمان
ابن داود عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك
كان اذا دخل المسجد فنظر المسكين جلس اليه وقال
مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى
لحب المساكين اللهم وفقنا لهدين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته
عن المواسي والموازر والمشير وتغير الحال وتعالى قدسه
عن الصاحب والصاحبة فلا تدركه عظمته ولا تنال واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لهول
السوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولانا
بما يزيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام في الاطلال اما بعد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها توارث الشهوة
اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه توارث الغضب
فاذا اجتنبه يرفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجردت
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل حارث بن قدامة او ابو الدرداء
او عبد الله بن عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد مرارا اي كرر السوال
مرارا بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب
فطلب وصية ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب فلم يزده
عليها العلم بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس
رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني
دعاء ادعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله
العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك
اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق
الادمي فوران دم القلب وغليانه عنه توجه مكروه الى
الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب
ابن ادم اما تزون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان



الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو
محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم كان يغضب اذا انتهكت
حرمات الله عز وجل وكان من دعايه صلى الله عليه وسلم اسالك
كلمة الحق في الغضب والرضا نكتة من اقوى اسبابه دفع
الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل
حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الاتة
ووسايط فمتى توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك
التوحيد الحقيقي بقلبه ان دفعت عنه اثار غضبه لان غضبه
اما على الخالق وهو جراة فاحشة تنافي العبودية واما
على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم
خدم انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه
لم لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شا وما شا فعل
اولى قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة
والسلام بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى
ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام
الحجر الذي فر بثوبه حتى اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه
لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر
لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة فصار كدابة
تفر من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري فانتقم
منه كما غلب عليه الطبع البشري حتى كف كمه على يده عند
اخذه حية العصا حتى صارت حية تسعى ومن طلب
الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم
والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم
فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفى النار بالماء

وفي رواية ان الغضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي
رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وان قيل
الغضب من الامور الضرورية الذي لا يمكن دفعها بشيء فكيف
امر الشارع بالرضوء عنده فالجواب انه وان كان كما ذكرتم
الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم
الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب
للطبع بالرياضة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني تكليفا بما لا يطاق
ومن طلب الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان
واستحضر ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى
في كتابه العزيز على كاظمي الغيظ فقال والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال صلى الله
عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن
لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره
وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن اهلك وقال صلى الله
عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على انفاذه ملأ الله امنا وايمانا وقال
صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عن من ظلمه ويعط من حرمه
ويصل من قطعه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة نادى المنادي اين العافون عن الناس هلموا
الى ربكم وخذوا اجوركم وحق كل امرئ مسلم اذا عفى ان يدخل





الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة
حكي ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما في صحفة
فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلأ
وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى
فقال الرجل وما قول الله تعالى فقال له الخادم قال قوله
تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي
فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر
لوجه الله تعالى ولك الف درهم وقد كان الشعبي
رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل
ليست الاحلام في حين الرضا انما الاحلام في حين الغضب
وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع
رزقنا الله ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع
الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة
يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض
من سلطان السماء دفعها الى وزيره وقال له اذا غضبت
فادفعها الى فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه
فنظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه
وسلم في قوله لا تغضب جوامع امور الدنيا والاخرة
لان الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر والاذى
ومنع الرزق خاتمة المجلس قال وهب ابن منبه رحمه
الله كان عابد في بني اسرائيل اراد الشيطان ان يضله
فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان

معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب ﴿
فلم يستطع منه بشيء واراده من جهة الخوف وجعل يدلي عليه
الصخرة العظيمة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى تلمع منه
منه ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده
حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع سجوده
فاذا وضع راسه ليسجد نفخ فاه ليلتقم راسه فلم يجعل يكيده
حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب
له الشيطان وقال له انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك
شيئا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لاجرم خوفتني بحد الله تعالى فعفت منك ﴿
ولا الى اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عن اهلك
ما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال افلا تسالني
عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تصل به الى اضلال
بني ادم قال بخلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل
اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه
ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه
بيننا كما تدير الصبيان الكورة ولو كان يجيبني الموتى ﴿
بدعوته لم ييأس منه فانا تيني وتهدم في كلمة واحدة
قال واذا سكر قدمناه الى كل سوء كما يقاد الفتر باذنها ﴿
حيث نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكورة في ايدي الصبيان سلمنا الله من ذلك
امين والحمد لله رب العالمين المجلس السابع عشر في الحديث
السابع عشر الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط ﴿
المستقيم واختص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم ﴿
اما قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يجيي

العظام

العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من به يتوله وبه يهيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ﴿
ما طار طائر وهب نسيم عن ابي يعلى شداد بن اوس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة ﴿
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ﴿
ان هذا حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فقوله ان الله كتب الاحسان اي اوجب
الاحسان في الولاية اي امريه وحض عليه والمراد به الاحكام
والاكمال فقوله على كل شيء اي اليه او فيه ويحتمل
ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية
على كل شيء حتى ما يذكى اذا التمسي في الاعمال المشروعة
مطلوب فحق على من شرع في شيء منها ان ياتي به على كماله
غاية كماله ويحافظ على اداب المصححة والمكملة فاذا
فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة ويفتحها
الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر
الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد
احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة
ومثلها مدية كما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته
باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احداد ها
وذبح غيرها قدامها ونحو ذلك فقد روى النسائي
ان سبب ابتلاء يعقوب عليه السلام بفرقة ولده يوسف

الألوكة
www.alukah.net

عليها السلام انه ذبح عجلا بين يدامه وهي تخور فلم يرحمها
ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم
انه دخل على بعض الامراء فقدم له بذبح جملة من الغنم
فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال
فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فخار جمل كان ينظر
من بعد وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها
وامر الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليتبين هذا الامر
فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل بنبه وليحد بضم اليا
وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم اليا وقد ذكرنا
ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك
وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو اتقانه على مقتضى
الشرع او العقل وهو ما يتعلق بما مشى الفاعل او بعادة
فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه وملكه
والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه
السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله
على وجهه فقد حصل له الخير وسلم من كل ضير
وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرد صلى الله
عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه
ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى
خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث
الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون
في القتل بجدع الانف وقطع الايدي والارجل وصلم الاذن





وبقر البطن وشق الكبد ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدي
الكالة والعظم والقصب ونحو ذلك مما يعذب الحيوان اولا ان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه
وسلم بالرفق في كل شيء فيا اخواننا عليكم بالرفق في كل شيء
فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزع الرفق من شيء الا شانه
نكتة انظر يعني البصيرة الى حكم الله تعالى كيف
لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها في ليلة
المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك
تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ
الامور على الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة
نكتة اخرى يوخذ منه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية
بها فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته واخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قتل عصفورا عبثا جاء الى الله يوم القيامة ويقول يا رب
سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب
امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فلا هي قتلتها
ولا هي اطلقتها تاكل من خشاش الارض اي حشراتها
وهي الهوام وحكي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى
قال ركبت حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه
الي وقال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان
شئت فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة
بالضرب او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسئول
عن ذلك يوم القيامة فليتق الله العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه

الألوكة
www.alukah.net

ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهايم اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب رضي الله عنه قال ان الرب
عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت
واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت
واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد اي وذلك
من شوم المعصية نادرة حكي ان الخليفة هارون الرشيد
رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع
عليه العلماء فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال
يا امير المومنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شان كذا وكذا
فقال ابن السماك اسالك عن شيء هل نويت معصية قط
ثم تركتها خوفا من الله سبحانه وتعالى فقال نعم قال يا امير المومنين
انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى حكاية تناسب
ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا
على نفسه كلما ازكيه من الفواحش اتى في مسيره على بير
فاذا الكلب يلهث من العطش فرق له ورثى له فنزل في البير
ونزع خفه وسقى الكلب واراه فشكره الله عز وجل وغفر له
واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني
قد غفرت لك جميع ما اسرفت برحمتك على خلقي خاتمة
المجلس روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا
غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي
في عبوديتي فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال
لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري

وطلب

وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب بهذه المجالس التي كنت
اعتقد عليها حسن ظني انك بها تعفو عني قال كل هذه
لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي على دربك
بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تتوارى الى جدار
من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها وادخلتها في فروك
كان عليك وقاية لها من اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك
الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين
امين يا رب العالمين امين ٣ المجلس الثامن عشر في الحرية
الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطاء المدرار
النافذ قضاؤه بما يجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي
ويسعد ويهبط ويصعد وربك يخلق ما يشاء ويختار
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل
على النهار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي
عليه من النار صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه
ما طلع فجر واستنار امين عن ابي ذر جندب بن
جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم يشتمل على ثلاثة احكام حق الله
وحق المكلف وحق العباد فاما حق الله تعالى
فحيثما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك

الألوكة
www.alukah.net

واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد
فهو معاشرته بحسن الخلق كما سيأتي الكلام على ذلك
كله فائدة جندب بفتح الدال وضمها وكسرها
على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر
راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره
اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري
رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه
فالتفاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا
اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال
فسفر القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا
وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا يوما
شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها او كلمة
شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك
لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال
ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك
في الحل ودرهما تقدمه الى اخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك
فلا ترده فتاملوا رحمكم الله هذه الموعظة العظيمة
من ابي ذر رضي الله عنه موعظة اخرى
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان معاذ
ابن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق
حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت

صباحا



صباحا قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط
الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها
اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله
وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة فقال
عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول
قوله اتق الله حيث ما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله
عنه لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله
عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله به فلما
راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه
وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت
الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر
لكل من يبتغي توجيهه جيه الامر اليه ليعم كل مامور
حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك
امتثل ايها المكلف اوامر الله تعالى واجتنب نواهيه
في كل مكان واوان فانه معك اين ما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا
اخواني ان التقوى كلمة وخيرة جامعة لكل خير جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك
بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك
في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه
وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في البلاد امنا
وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وريشه الحياء وراس ماله العفة وقال غيره من سره ان يكرم له العا
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتفي
في بيتان العارفين للنووي رحمه الله تعالى ان داود عليه السلام
قال يارب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قال لابنك
يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتفي اخرى قال المجاهد
رحمه الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
وتقول يا محمد بين فتنه امتك عن المعاصي لا تنقضني حتى لا يبقى
حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج
من داره او اكل غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى
الشخص الله تعالى بفعل ما امره به وبترك ما نهى عنه فقد اتى
بجميع التكاليف قال الله تعالى ليس البران تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله وقال تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
الاية فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الاولى من الايمان والاسلا
فهو متقي والمتقي ولي الله ومن اتقى بما في الاية الثانية فهو ولي
الله وكالتقوى الله تعالى فوائد منها الحفظ والحراسة
من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد
والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران
الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم

اعمالكم



اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة
لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها
الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين ويرحم الله العاقل ويرحم الله العاقل

من عرف الله فلم تقنه • معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بر التقي • والفز كل الفز للمتقي ولقائل
يريد المرء ان يعطى منا • ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي وعلمي • وتقوى الله افضل ما استفادا

حكاية ركب قوم سفينة فظهر شخص على وجه الماء وقال على كلمة
ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها
في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها حيدا
فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرا هذه الاية
فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها
قالت انا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطلع من البحر شي في وقت
كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني
في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع لها من البحر وراه قرا الاية
فالتهب نارا فغرقت المراة بذلك ثم اخذ بيد الرجل الى كهف فيه
من الجواهر واللولو شي كثير فرق بهما سفينة فاشار اليها فقصدها
اهلها واخذ كل واحد من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالى
قوله وانبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس

سبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا هكذا وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت





الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات هي الصغاير ومن الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات مطلقا والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر ابي امامة المذكور يويد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام المقشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان خلا لحظة من الزمان من فرض يوديه المرا او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات القوم يذهبن سيات العزم وقال بعضهم حسنات العبرة تذهب سيات الغفرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله احدا الا بذنوب من لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدارين وبذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الاصلاح ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوى وقال المقشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظلما قوله وخالق الناس بخلق حسن اي عاشروهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك لجماع الخير

وملاك الخير وجا في حسن الخلق اثار كثيرة سنذكر منها جملة يسيرة ان شا الله تعالى وهو من سيم النبيين والمرسلين وحواص المومنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم **خاتمة** المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر اللطف بالنسا وكان يقول ايما رجل صبر على خلق امراته اعطاه الله تعالى من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وايما امراة صبرة على سوء خلق زوجها اعطاها من الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امرات فرعون **حكي** ان رجلا جا الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امراة تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما هاجتك فقال يا امير المومنين جيت اتمكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي فقال عمر اني احتملتها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فاذا احتملتها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا يا اخواني الى حسن هذا الخلق الكريم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم والحمد لله رب العالمين **المجلس التاسع عشر في الحث على التوبة**

**التاسع عشر** الحمد لله غافر الذنب واقابل التوب شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير ومجبر السير ومفرج الكروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب ومكنه زمام الدنيا

والاخرة



والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من الشروق الى الغروب [illegible] ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظ احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن **وفي رواية** غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطاك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره **قوله** يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة ان طاقته **قوله** يوما اي في يوم **قوله** فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يعلم الى سبع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر سنين **قوله** صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية اخرى اي تتعلمهن وتعلمهن وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة **قوله** احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه وحدوده وملازمة تقواه واجتنابه نهيه وما لا يرضاه بحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك لا سيما عند الموت اذ الجزا من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح

الله الحافظ لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن يخشى الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب تجده بجاهك اي امامك ح اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة حيثما كنت فتستانسه وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست استعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت من امور الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سوال شيء فسال الله ان يعطيك ح اياه ولا تسال غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليقه على شرط وسبب كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطاه السوال معلقا على سواله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى ح في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فيجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه للمعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرته النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقد جا في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه ليسال احدكم ربه حاجته حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وخرج الحاملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين

شسع النعل بالكسر السير الذي يعقد فيدا صبع الرجل من النعل

وفي

وفي الحديث ان الله يحب الملحين في الدعا اي والمخلوق يغضب ويتغير عند تكرر السوال وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعايك وجاني في صلاتك حتى ملح بعينك واستدواني ذلك الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب فشان ما بين هذين وسعها من تعلق بالاثر واعرض عن العين

موعظة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال له احمد بن حنبل ان كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لها ذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضايه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله وادفع مضارها كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله تضمن ان المانع من المفايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم ان الامة اي سايرالمخلوقين لو اجتمعت اي كلها على ان ينفعوك بشيء اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك اي بشيء من الاشيا الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروا بشيء اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشيء من الاشيا الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد لذلك قوله تعالى وان يمسسك

الألوكة www.alukah.net

الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى
وحد الله في الحقيقة الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه
شيء في ذلك لان ازمة الوجود ان بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد
ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تاثيره
وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله في جميع الامور والاعراض
عما سواه نكتة لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان
يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات الى اسباب
السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى
قدر الله قوله رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لنسخ
الامر والمعنى انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ مما كان
ومما يكون الى يوم القيامة قوله جفت بالجيم الصحف التي
فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا
نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو وتبديل بحسب ما في علم الله تعالى
ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
اي اصله وهو العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شيء كما قاله
ابن عباس وغيره تنبيه من علم هذا هم حان عليه
التوكل على الله والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده
انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون
وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب قال وما
اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او رزق
او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينقض
الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له ما خلقت خلقا اعجب الي





منك وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته
وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض
بخمسين الف سنة وقيل ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقالوا ففيما العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة قيل اول من كتب
العربي ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب العربي
وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شيء
فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب بالاداب في الطاعة
حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في الشدة بتفريجها عنك
وجعله من كل ضيق فرجا ومن هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف
الى الله تعالى في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت
اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة
الله تعالى في حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة
تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج
والمعونة منه وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعاء
في الرخاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا نعرفه
وان لم يكن له صوت قديما دعا في الرخاء فدعا في الشدة قالت
الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم ان
ما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك
لتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك اي من المقدرات
لم يكن مقدرا على غيرك يخطاك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة

الألوكة
www.alukah.net

وجهت منه الازل فلا بد ان تقع موقعها روي الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لكل حق حقيقة وما بلغ احد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط **قوله** واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعدائه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاعانة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده **قوله** وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه **ومنه** **قوله** بعضهم معسى الكرب الذي ليست فيه يتون وراه فرج قريب ولعل الفوائد في الشدائد **قال** رحمه الله تعالى

وكربة حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

**وقال عنبرة**

توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهوى من فرج قريب
ولا تياس اذا ما نابك خطب فكم في الغيب من عجب عجيب

**وقال اخر**

لا تجزعن اذا ما الامر ضاقت به ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال

قوله



**قوله** وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين **واخرج** البزار وابن ابي حاتم واللفظ له بوجا العسر فدخل هذا الحجر لجا اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه الاية خاتمة المجلس من الاد عية المستجابة اذا حصل للشخص امر يطيق اصابعه بيده اليمنى ثم ينفخها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة **حكي** عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل على الله في كسيرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر عورته اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين **المجلس العشرون** **في الحديث العشرون** الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمينة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اطلع على ضمائرنا ومكنون سرائرنا فلا يخفى عليه شيء من امورنا ما اصغره العبد واكذبه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من مذكور وانثى وجنية صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنة امين **عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع

ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرائع لانه جاء في اوايلها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولى ممدوحا ومامورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت فان من لم يكن له حياء يجزه عن محارم الله فسوا عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر قال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل جار يا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء يأتي الا بخير وثبت الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من البكر في خدرها وفي الحديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء تلقاه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فان كان فظا غليظا نزع منه ربق





الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربق الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا وينبغي ان يرعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لمشابهته له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امور دينهن وفي حديث ان ديننا هذا الا يصلح لمستحي اي حياء مذموما ولا لمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوذرة المذرة التي لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحياء الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفتقدك حيث امرك وكمال الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء يتفاوتون فيه بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء وكان في الحياء الغريزي اشد من العذراء في الكعبي واصلا الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل

مكتبة الألوكة www.alukah.net

الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب
والمندوب والمباح والذي اقول ان على هذا الحديث مدار الاسلام كما ذكرناه
**مسئلة** يحرم كشف العورة لحضرة الناس ولما فيه من حضرة الناس
فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم يحرم كشف العورة
في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجة واما دخول الحمام فايضا يطلب الحياء فيه فقد قال العلماء رضي
الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عن
ما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف لحضرة من لا يحل له النظر
اليها **وقد روي** ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه
رواه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون **وروى** الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر **واما** النساء فيكره
لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت
ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن
مبني على المبالغة في التستر ولما في خروجهن واجتماعهن من
الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحياء والزموا الادب تبلغوا
الارب **ولنختم** مجلسنا هذا ببثي مما يتعلق بالادب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا **قال**
علي رضي الله عنه اي ادبوهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه **وقال** صلى الله عليه وسلم
لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل
تاديب الابن اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح
البخاري **وقال** ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الى ربه
وبطاعته الى الجنة **وقال** سري السقطي رضي الله عنه صليت
ليلة من الليالي فمدت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا

مجالسة



مجالسة الملك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا **وقال** بعض
العارفين مددت رجلي في المحراب فقالت لي جارية لائح لسه الادب
والا فيمحوك من المقربين **وقال** بعضهم ترك الادب موجب للطرد
ومن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب
رد الى سياسة الدواب **وقال** بعضهم من تادب باداب الصالحين
صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة
**وقال** ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت
زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته
لانه غير مامون على ادبه من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا على الاسرار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه
رواه ابو داود **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة
فتحت له لجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه وكلم
واستقبله الحور العين مالم يتنحنح او يبتخم رواه الطبراني
**وقال** صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة
**وقال** صلى الله عليه وسلم ان لكل شي سيدا وان سيد
المجالس قبالة القبلة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان لكل
شي شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم
ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة **وحكي** ان رجلا
علم ولده القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة
فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة **قال** اهل التصوف نفعنا
الله ببركاتهم اذا صحبت المحبة ستعلم الادب واستشهدوا
لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة فدخلت قصر سليمان
عليه السلام فقال ان لم تخرجوا حين قلبت قصر سليمان

هدة

عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق
لا يواخذون بما قوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر
واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه ناخر عن المحراب
ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة **واما**
الفقها قالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي
في التشهد اللهم صلي على محمد من غير ان يقول على سيدنا محمد
امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد **قيل**
للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه
**حكاية** دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي على ابي يزيد
البسطامي رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له
كل فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر قال اني صايم
فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال ابو يزيد
دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرخة بعد سنة
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
ويا خير المسيولين بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الحادي والعشرون في الحديث**
**الحادي والعشرون** الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي الشمال
والجنوب ورتج الصبا، ورفع فيه السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا
وجعلها اية للناظرين، فمن تامل قدرته راى من اياته عجبا،
وحكمة بالغة حارت فيه عقول العلما والفقها والادبا، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الما بشرا فجعله
صهرا ونسبا، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل
بادابه ربه متادبا صلى الله عليه واصحابه الاخيار النجبا،
امين **عن ابي عمرو** وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله تعالى

عنه



عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسيل عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا
في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسيل
اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية
الايضاح والظهور الى ان اسيل عنه احدا غيرك قال قل امنت
بالله اي جد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان
الشرعي ثم استقم على الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا
تنافي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها اذ لا يلتفت العبد لغير الله تعالى وهي الدرجة القصوى
التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه
العقايد عن مفاسد البدع والضلال **قال ابو القاسم** القشيري
رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده
ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل
الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين
يدي الله على حقيقة الصدق ولزمتها امر صلى الله عليه
وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا
احمدا استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام
توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة
بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها
الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي
في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان اعظم ما يرعى
استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخرج الامام احمد لا يستقيم عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف
قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي انسان بسهم اهون
من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه
وقيل جراحات اللسان لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان
والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة
خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم
الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والعباد
والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة رضي
الله عنهم بمرتبة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة
الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت
نفوسهم فما ينوا الاخرة واستغنوا بها اعطوا عن رؤية الكرامة
واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في
خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق
حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطا
والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه
كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال خوف بن ابي تمداد
المهدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل
اليه قايدا يسمى الملتمس ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا
من اهل الشام من خلاصة اصحابه فبيتهم يطلبونه اذا هم
براهب في صومعة فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه
له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد

عليهم



عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجا
قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
البيوت والاسد يأوي حول الدير فجعلوا الدخول قبل المسا
ففعلوا ذلك وابى ابو سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشترك ايدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع ذكرت فقتلتك قال سعيد ان ملئ ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد
الله تعالى خاطئ مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واتركوا القسي لتنفروا السباع
عن هذا الرجل العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة
فدخلوا واتركوا القسي فاذا هم بليوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبح نزل فساله عن شرايع
دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم فنفس له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد
يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطاه بالذيل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى
نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني لا ابرح
خالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرست لكم
وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المرة قد انقضت

الألوكة
www.alukah.net

فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستقبل منكر ونكير واذكر عذاب القبر
وما يحتي علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم ان الذي
تريدون فقال بعضهم لا تريدوا منه بعدي وقال بعضهم قد بلغتم امنكم
فلا تجزعوا عنه فقال بعضهم هو علي ما ذكره اليكم ان شاء الله فنظروا
الي سعيد وقد دمعت عيناه وغيرلونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك ٭
منذ ليلتين وصبوه فقالوا يا هشام يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ٭
ولم نرسل اليك الويل لك كيف اتينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر
الاكبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من اليكا
قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومد عته
وكساه وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاء سعيد بن جبير
يقرع الباب فقالوا اصاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الي الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير
فقال انت شقي بن كسير قال بلي امي كانت اعلم باسمي منك قال
شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لنكدك بالدنيا
نار لظي قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي قال في الجنة ام في النار
قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك
في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فابيهم احب الله اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فابيهم ارضي للمخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم
سرهم ونجواهم قال فما لك لا تضحك فقال ايضحك مخلوق خلق من
الطين والطين يحرق وياكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تسق
القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع
بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به





من فزع يوم القيامة فصالح والافغزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعي الحجاج بالات
اللهو فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها
في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو منك فمن الله وما انت
فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج ٭
بذلك فامر برده فقال ما ضحكك قال عجبت من جراتك علي الله
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ٥
ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح ٭
على النطع رحمه الله تعالى ورضي عنه فكانت راسه بعد قطعها
تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة
وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين
سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا
يرحمنا امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والعشرون
في الحوض الثاني والعشرون من الحمد لله الذي عز جلاله فلا
تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الافهام وشهدت
افعاله انه الواحد الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام ٭
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتقع من غبار
الشرك قتام فجاهد في الله بحد السهام فارد الكفرة الئام وارضى

الألوكة
www.alukah.net

الملك العلام صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه البررة الكرام امين
عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة
قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي
اي ترى وتفتي بانى اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك
شيئا من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب وقد صح ان
بعض الكباير يمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع الرحم
والكبر والدين حتى يقضي وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك
اولكونه لم يجد طيبهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات راسا
وان تمالا عليه اهل بلد لم يقاتلوهم بل قد يقاتلون وان تركب
على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة ورد
للشهادة لان مداومة تركها يدل على تهاون بالدين
الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر
اشارات في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في ان المكتوبات
خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة
البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وصفت له

فنعمة



فنعمة اللمس اثنان اذا وصفت يدك لحلي مثلا على شيء لمسته
عرفت ان كان خشنا او ناعما فقابلها ركعتان وهي صلاة الصبح
واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرايحة من الجوانب
الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة الظهر واما الثالثة
من الحواس فهي السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلاة العصر واما الرابعة من الحواس الخمس
فهي البصر فاذا وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك
وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث فقابلة ذلك ثلاث
ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف بها الحرارة والبرودة
والحلو والحامض وهي اربعة فيقابله اربع ركعات وهي العشا
الاشارة الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكرسي
قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة
المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحير بين
فالعرش خلقه الله من نوره والكرسي من درة والبيت المعمور
من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة
في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل
هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند
للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود والعصر
كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشا كانت ليونس
عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد وامته
تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني
جناحي الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه
ان الله تعالى خلق جميع الملايكة على ثلاثة اجناس فمنهم
ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى
جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملايكة
كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني
ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه
وتعالى انما لا يقدر على فعلها الا هو ومنها انه يذهب ظلمة الليل
ويجيء بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي
الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك
الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انحطاطها بدخول
وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلاة العصر ومنها
غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب ومنها
اذهاب النهار بضيائه واتيان الليل بظلمته فوجب على عباده
صلاة العشاء فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو
وامر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو
الاشارة السادسة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين
اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه
الصلوات حين اسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك
مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوات التي فرضها الله على امتك في الليل
والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما الظهر فان الله سبحانه وتعالى في سما الدنيا حلقة
تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا يغلق
حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهي
الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة
فامر في الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب

فانها



فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على ادم حين تلقى من ربه
كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة
توبة لما اذنبوا واما العشا فانها صلاة المرسلين قبلي ع
واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان
فيسجد لها كل كافر من دون الله تعالى فامرني الله عز وجل ع
وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله فقالوا صدقت
يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا دخلت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل
عليك فاقبل عليه من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك
فاذا ركعت فلا تومل ان ترفع واذا رفعت فلا تومل ان تضع
ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت
قدمك فحينيذ تكون مصليا الاشارة الثامنة قيل
اذا وضع الميت في قبره جاته اربع نيران فتجيء الصلاة
فتطفي واحدة وتجيء الصيام فيطفي واحدة وتجيء الصدقة
فتطفي واحدة وتجيء الصبر فيطفي واحدة الاشارة
التاسعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة
وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شوة على بدنه حسنة
واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق
برزنة ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب
انزل من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه نظ
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن
حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة وآية

شبكة الألوكة www.alukah.net

رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن عبد الله لمن مثلك يا ابن
ادم اذا شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت فيكله فقيل له
وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن مجلان
وبحق اقول زمانا بينما الادمي منهم في الصلاة يذكر الله تعالى
والدار الاخرة اذا اكله برغوة او قلة نسي الله والدار الاخرة
واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روي عن مسلم
ابن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من
المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعروا الا التفت وقيل كان
الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل له في ذلك
فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرايصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت
الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال
قد جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري
ان احسن ما ادي ما حملت ام لا وانشد مكحول

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع . لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا . واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة . وكان كعبد بابه مولاه يقرع
وصار لوجه العرش حين صلاته . قريبا فيا طوباه لو كان يخشع

وتقدمت هذه الابيات في المجلس الثالث
وذكر ان التجبات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها
الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات الطيبات تزدلف
الطير عند تلك الشجرة والشمس في ذلك النهر ثم طلع وتنفض
ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق

الله



الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال
رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين
الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى
المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صور
في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك
لمن صلى ويروي ان الله خلق ملكا تحت العرش له اربعة
اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول
ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك
ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى
وله خمس حركات في اليوم والليلة عمدا وقت الصلوات
فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضة ترك
على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت
لمن توضأ وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم نكتة
لو استاجر شخص دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء حر ووضع
عليها زيادة فالضمان عليه لذلك يقول الله تبارك
وتعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرائض
وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك
الشفاعة ومني الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض
وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق
وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه
ومسح براسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله
واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله تعالى
انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فتاملوا يا
احوانا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة

وعليكم بالصلوات الخمس فاقامتها تضمنوا هذه الفوائد وقد استفدنا
من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل
من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد
الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى
فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيئا كثيرا
في كتاب تحفة الاخوان واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم
من اسمائه تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر
سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه
في الحر الشديد ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور ووافق
ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه
يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقال ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري
هو لازم من اي جهة وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها
ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة
لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور والطاعات امارات
الاجور فمن الجائز وعد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه وفي صحيح الاخبار وحسانها
ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة
الواحدة الفي الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
فاذا قال اجرا عظيما لمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه

الله تعالى



الله تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصور
وازواجه وسروره وخدمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله
تعالى لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فياعباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم
من ذلك لا احرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين
الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم ومكتوب الفنا منسوب
الى البرية كيف ما اشيئت القادر على تنفيذ مراده فيها
رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل الحياة البشر ووجبت
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت
امين عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملا
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه
مجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب
واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها
هي منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه

وما ينبغي التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطران والطهارة بالمعنى
اللغوي شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجه وابن
حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لان الشطر
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب
او اسم الة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا
قال الائمة رضي الله تعالى عنهم الطهارة تنقسم الى واجب
كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغتسال المندوبة
ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او بهما
كما في ولوغ الكلب او بتغيرها كالحريق في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء ذكر
ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله
عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير واسرهم
بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فلا
الا غفر له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يفسر يديه
الا غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان
كيوم ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه
ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني
فتشن المحافظة على الوضوء الماروي في الخبر يقول الله تعالى





من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل
فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم استجب له فقد جفوته
وليست بردي جاف وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ارسل رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح بابه
بعد ساعة فساله عن ذلك فقال اوحى الله تعالى الى موسى
عليه الصلاة والسلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وامر اهلك
به فان من توضأ كان في امان ممن يخاف فلم افتح لك حتى
توضأ فاجبتها وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى
توضأ فان اصابك شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت
ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض
روح عبد وهو على وضوء كتب له شهادة وحكي انه كان
في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين في
التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة
وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور
فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب
بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك فقال
ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله
ما احدثت الا وتوضأت ولا طلب احد مني حاجة الا
قضيتها واحتمل الاذى من الاحياء كما تحتمله الاموات
منهم وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرير من ذهب قوائمه من قضبان زمرد مكلل بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق والنور
على الارض يسطع مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

واقعده معه على السرير وجبريل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ
وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناح خمسمائة عام على راسه ذوابتان واحد على لون
الشمس والاخرى على لون القمر منضضتان بالجواهر والياقوت
محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب
بجناحه الارض فنبعت عين ما افتر رجلها جبريل وغسل اعضاءه ٥
ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق
نبيا يا محمد قم واغتسل كما فعلت فتغسل النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها
سرها وعلانيتها عمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها
وقيل المراد الفاتحة تملأ بالتحتية والفوقية الميزان اي
ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها
يملأ كنة الحسنات التي هي مثل طباق السموات طباق
والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها
في الختام ان شاء الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله يملأن
او تملأ شك من الراوي اي ما بين السما والارض وذلك
لان العبد اذا اتى مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه
من التفويض الى الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات
فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا
يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات
والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه الزيادة

هي

هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله
على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على
عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير
جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي
ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقولها
حجاب يحجبها وروى الامام احمد ان الله اصطفى من
الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل منه الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين
سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا
لاحد في ان الحمد لله اكثر ثوابا من لا اله الا الله قال النخعي
وكانوا يرون ان الحمد لله اثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروي
الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث البطاقة
وروى احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن فوائد
لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم ياتِ
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل
ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم ياتِ احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك

ثنين

ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكتسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويروى ان في الجنة ملائكة تنور الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي وروى الحاكم عن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثون تسبيحة وثلاثة وثلاثون تحميدة واربعة وثلاثون تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله الاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك

له



له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبور وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروي الجبان يشجع والظلمان يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتاركه صلاة المغرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا كافر ولنا ترك صلاة العشا يا مضيع ضيعك الله **ويحكي**
ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثير الانهار والاشجار
فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث
سنين فراى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية
على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية
رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار
فخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين
كان سببا لخراب الدنيا **ويحكي** ان بعض الاكابر ركب البحر
فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان ذلك لتحط وقع في البحر
فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة
فلما علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع التحط في البحر من
نجاسة فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون
وجاره ان رضي به ملعونة ولولا انني حكم عدل لقلت كل من
يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل
وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاة
فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث
من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان **مسئلة** حلف رجل
بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسال
جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سال
الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل
صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم
عليه فالصلاة يا اخواننا نور وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة
جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين
وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع





من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى واقم الصلا
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر الثعلبي في هذه الاية
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه
يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان الصلاة
تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري رحمه الله ان رجلا
راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي
صلى خلف زوجي اربعين صباحا ففعلت ثم دعته الى نفسها
فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال
صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى
عن الفحشاء فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة
ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا
على معصيتي وقطع نهاره ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه بعزتي
واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الى الصواب
وتكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة روى
الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد
بها الى السما ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اي الى محل قربه
ورضاه وتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنكبوتة الصلاة عروس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله
تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقعودا
وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتسليما قانا مع جلالي وعظمتي لايخلو مني
ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني
بالوان العبادة واكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيق اقبل
عذرك واقبل منك اليسير برحمتي فاني اجود منك احد به من الكفار وانت
لاتجد الها غيري يفعل بسيئاتك عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة
وحور وبكل سجدة نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة مرضاة للرب وحب الملايكة وسنة الانبياء ونور المعرفة
واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح
على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك
الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت
الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا
يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمرء منجيا
بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط
ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد
ولان افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومر عيسى عليه السلام
على بعض شاطئ البحر فراى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج
فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك
فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات
الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال
كفضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان
اي والزكاة كما في رواية ابن حبان ويقع بقاها على عمرها حتى تشمل





سايل الذنوب المالية واجبها ومندوبها وهو لغة الشعاع الذي
يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع ع
الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بتصدقت كانت صدقاته براهين على صدقه في جوابه وهي دليل
على ايمان المصدق وصحة صحبته لمولاه اشارات في الزكاة عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره
فتسمح نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكافر كرم
دمه وماله باخذ الجزية كذلك المومن يحرم لحمه ودمه على
النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء
من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا فيقول وعزتي
وجلالي لادنينكم ولا بعدنهم حكاية كان في زمن ابن عباس
رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فوجدوا
الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسال ابن عباس اهله
عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فامرهم بدفنه معه وحكي
ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة
فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كبة بالنار
فقال الحاكم ان الكبات على قدر الوديعة ولو كانت اكثر لكانت
الكبات على قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد فيها
اخبار كثيرة منها ما جاء ان سايلا اتى امراة وفي فمها لقمة
فاخرجت اللقمة فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما
فلما ترعرع جاء الذيب فاحتمله فخرجت تقدو فرات الذيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا اخذ الذيب فاخذ الصبي
من فيه وقال لامه الله يقرؤك السلام ويقول لك هذه لقمة
بلقمة ومنها استعينوا بالله على الرزق بالصدقة ومنها
اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى
الفقر وتؤمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة
بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده
بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز
وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثلهما ينفع
المسلمين ثلاثة الجنة صاحب البيت الامر به والزوجة
المصلحة والخادم ومنها ان الله ليربي لاحدكم التمرة
واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله حتى تكون مثل احد
ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله
حتى تكون مثل احد ومنها ان الصدقة السر تطفئ غضب
الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين
عاما فامطرت الارض فاخضرت الراهب من صومعته
فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف
او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته امراة فلم يزل
يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل القدر
يستحم فجاءه سائل فاوحى اليه ان يا خذ الرغيف او الرغيفين
ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية فرجحت
الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن
فان اكثر من حطب جهنم ان كن تكثرن الشكاية وتكفرن
العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

وجاء



وجاء يصيح صائح يوم القيامة اين الذين كرموا الفقراء والمسا
في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي
ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو في عبادته
ذات ليلة اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها
وكانت ليلة ثلجية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته
فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العباد
وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات
صار المراد مرادا لاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه
فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه
من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع
ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله
ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني
ارى في وجهك انور الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك
فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة
فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم
في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على العاد
فعد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ
شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة
فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه
وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع
فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر به ملك الموت
فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر
من ذنبه وجا طايعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاصي
فاوحى الله تعالى اليهما ان ربنا عبادة السبعين سنة

مكتبة الألوكة www.alukah.net

بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة
السبعين سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال
الرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف
فتوفته ملا يكة الرحمة وقبل الله توبته قوله صلى الله
عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على العبادات
ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المشتهيات والشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا
ان الصبر على المعصية المصيبة يكتب للعبد به ثلثمائة
درجة وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة
درجة وان الصبر على المعاصي عن المعاصي يكتب له به
تسعمائة درجة قوله ضياء اي ان صاحبه لا يزال مستضياء
بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق
اضطراب الاراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف
والتحقيق قال موسى عليه السلام الهي اي منازل الجنة احب
اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يا رب منكم من هم قال الذين اذا ابتليتهم
صبروا فاذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم
والقران وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف الذي تسال
فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت
جميع اوامره واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معالي
الاخلاق وشرائف الاحوال او حجة عليك في تلك المواقف ان
اعرضت عن القيام بما له من واجب الحقوق قال بعض السلف
ما جالس احد القران فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر

ثم تلى



ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن والده عن جده
انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل
قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول رب قد حملته اياي
فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه
بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل
الصالح قد كان حمله فيحمل فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته
اياي فنعم حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي
واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه
بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج
الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اي
يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده
فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها فيما يخلصها من سخطه
واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضا
عن زخارف الدنيا متعبدا باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا
واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله
واليم عقابه او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة فيما
يرديها فموبقها حينئذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه
من العذاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى
روى الطبراني من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا من
النار الفايدة الثانية عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومالك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار
والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله
وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد
ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة
في الزنا كذلك يعصم دمه هذا من النار اشهد اربعة على ايمانه
وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها
ثلثمائة وستين حرفا وابن ادم مركب من تلتمائة
وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا من اعضائه
الفائدة الثالثة ذكر السادة الصوفية ان من قال
لا اله الا الله سبعين الف مرة عتق بها رقبته او رقبة من
قالها له من النار وقال الشيخ نجم الدين الطيبي رحمه الله تعالى
في مواجه في تفسير التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده مرة فقد اشترى
نفسه من الله تعالى وكان اخر يومه عتيق الله قال وهذه فائدة
عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى اقتناء بها
وللدوامة عليها قال ويشبهها ما يتناولها السادة الصوفية
من قوله لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان الله تعالى
يعتق بها رقبة من قالها مرة واشترى بها نفسه من النار
او رقبة من يقولها عنه ويشتري نفسه من النار ويحافظون
على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصى
بالمحافظة عليها وذكرانه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا
ان شابا صالحا كان من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى





وخر مغشيا عليه ثم سئل عن ذلك فذكر انه راى امه في النار
وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه
السبعين الغا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عند
ما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين
الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت
بها امام هذا الشاب من النار فاستتم الوارد ولم الا وتبسم
الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اراني قد خرجت من النار
وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي قايد تان صدق الخبر
المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين
الطيبي رحمه الله لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به
السنة فيما اعلم قال وقد وقعت على صورة سوال للحافظ ابن حجر
رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا
فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن
او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح
ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا اصل له ولا اعرفه الا
ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي
للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة واقتدا بقول من اوصى
بها وتبركا باقوالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف
سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض تاليفاته
المولفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعضا خوانه
ذكر له في بعض الصلحا انه كانت له سبحة عدد حباتها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع
الشمس قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنسال الله
تعالى ان يمن علينا بذلك وان يخصنا بلحقنا بعباده
الصلحين فاغتنموا هذه الفوائد

مكتبة الألوكة www.alukah.net

شعر

هنيا لاصحاب خير الورى ٭ ولا تنس اصحابه اخباره
اولئك فازوا بتذكيره ٭ وها نحن بدنا كذا ٭
وهم سبقونا الى نصره ٭ ونحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ٭ عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ٭ ورحمة معه في داره ٭

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وتعظيما وشرفا لديه وعلى الوصحبه اجمعين امين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت





كل واحد مسالته ما نقص ذلك في ملكي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم ربانى مشتمل على فوايد عظيمة في اصول الدين وفروعه واداب ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا قوله يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية وقيل شعر

يا قوم ان قلبي عند سلمى ٭ يعرفها السامع والراي
فلا تدعني الا يا عبدها ٭ فانه اشرف اسماي

واقوال العلما في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد منكم تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم بتحقيق العبودية العبد بالعبودية اذا سلم اليه قياده من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ٭ فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ٭ فان قربوا فضل وان بعدوا عدل

وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ٭ وان ستروا فالستر من اجلهم جلوا

قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشي في غير محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه سبحانه وتعالى اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق الملك واملاكهم وتفضل عليهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها وحدودهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة **قوله** وجعلته بينكم محرما اي حكمت
بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل على
مراعاة حفظ النفوس فانسآبه فالاعراض فالعقول فالاموال
والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها ولعله الشرك قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون
ثم يليه المعاصي على اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم
ظلمات يوم القيامة وروينا ايضا ان الله تعالى ليملي للظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد وروينا ايضا من كانت قبله مظلمة لاخيه
فليتحلله منها فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات وطرحت عليه
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة **حكاية**
غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها وماشيتهم
ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت
يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء من سماء وبرز الرب
لفصل القضا فقال لها يا عجوز اما سمعت في القرآن ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى
التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك
ردوا عليهم جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده **مهمة** اعلم ان الايمان
والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول
والاموال التي هي اهم المقاصد فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد
بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب
والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر
المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن

زجرا



زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا
عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى
قوله تعالى عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
لعلكم تتقون **وحرم** اللواط ليلا يقع الاكتفا به فينقطع
النسل فيكون فيه رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود
**وحرم** الزنا ليلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر
والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
**واما** الاموال فحرم الله كتناولها بغير حق مصلحة للناس لكن بعض
الصور فيها اعظم من بعض فاما ظهر منها يمكن تداركه واقتضاؤ
بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان
ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر
التحرز منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا
اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال
باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا
فانه اكل مال مسلم بجهة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه
النصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك **واما** الاعراض فحرم الخوض
فيها ليلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل
وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف
فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر **وكلها**
ظلم فلهذا اقال فلا تظالموا بالتشديد والاظهر التخفيف
اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لابد من اقتصاصه تعالى
للمظلوم من ظالمه **قوله** يا عبادي كلكم ضال اي غافل
عن الشرايع قبل ارساله للرسل الا من هديته اي وفقته
للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا الهداية
بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين

مكتبة الألوكة www.alukah.net

انها لاتكون الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك
الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب منا سوال الهداية اظهارا
الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال
انما اتيته على علم عندي فيفضل بذلك فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه
بالعبودية ولولاه بالربوبية وهذا مقام تشريف وشهود ضعيف لايتفطن
له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه الهداية
الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم فوارد على التهكم التهكم وهداية الله تعالى تتفرع
انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي
بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية
والحواس الباطنية والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلايل
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة
بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث
الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله
تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وقوله تعالى ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر وبرهم
الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم
يختص بتبيله الانبيا والاولياء واياه عنى بقوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين
الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله يموت جايعا بعدله
اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الا رض
الا على الله رزقها فالاكرام منه فضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع





نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها
الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى اجرى
تلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل
محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لايحجبه ظاهر عن باطن
ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه
قوله فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني الطعام
ولا يغرنكم ذا الكثرة مايده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل
عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالى ودامة
نعمته اليه ليلا تنقلب عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي اسبب
لكم اسبابه تحصيله لان العالم بجماده وحيوانه مطيع لله تعالى
طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب
فلان لاعطاء فلان ويخرج قلانا لقلان بوجه من الوجوه
لينال منه نفعا فتعرفاته تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقرا
وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تطلبون منه
فانا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه
فاذا استغنى العبد بربه فكلما ساله اعطاه وقال عروة بن الزبير
اني لا ادعو الله في صلاتي في حوايجي كلها حتى ملح عجيني وحكي
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جاحتي
وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب اني جايع كما ترى
وناقتي جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة
كما ترى فما ترى يا من كا يرى ولا يرى وحكي عن بعضهم انه
اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمعها تقول
له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة فاذا بصرة بين يديه

فيها اربعماية درهم فضة **فايدة** ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات
التي يستجاب فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله وجملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة والثلث الاخير
من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة النصف
من شعبان واول ليلة من رجب وعند نقر البيت ونزول المطر **قوله**
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسالوا الله
من فضله فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذا فيه او في تنبيه على
افتقار سايرالخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا اذ يسر لهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **ومما نقل** عن حكم عيسى عليه السلام ابن ادم انت اسوء بربك
ظنا حيث كنت الجهل عقلا لانك تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا
ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اهيت رشدك وبلغت اشدك
**قوله** يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا **قوله** فاستغفروني اغفر لكم قال صلى الله
عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجا بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم **فايدة** في هذا من التوبيخ ما يستحي منه
كل مومن لانه اذا علم انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا وبسر من الرياء
فاذا علم ذلك استحيى ان يلفت اوقاته الا في ذلك وان لا يصرف ذرة
منها للمعصية كما انه يستحيي بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من
النهار حيث يراه الناس للمعصية **ولنذكر** طرفا من صحيح الاخبار
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم المحثا رفي فضل الاستغفار **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن
اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم

لا عن ذنب



لا عن ذنب بل طالب لزيادة الترقي لان العبد كلما اعد نفسه مقصرا
رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيية
نكت في قلبه نكتة سودا فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه
وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله
بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن
صحيح اخرجه الحاكم **وعنه** ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره فقال له سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويا خذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا فقال
يا رب اذنبت اخر فاغفره قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويا خذ به غفرت لعبدي ثم اصاب ذنبا اخر فقال يا رب اذنبت
اذنبت اخر فاغفره لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به
قد غفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح اخرجه البخاري
ومسلم والامام احمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شا اي ما دام يتوب
ويستغفر ذا في اغفره فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا
وهكذا ولو بلا نهاية **وعن** عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساوا استغفروا حديث حسن والاساة لا تتصور منه صلى الله
عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير
وقصده صلى الله عليه وسلم ارشاد نا للدعا بذلك لنعلم ان هذا الوصف
حسن من هذا الحديث الحسن **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار
جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجي الرزق

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفاية
واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان يتخذها ذريعة للذلات
وسببا لاكثار الخطيئات فان ذلك مدحضة وموقعة في البليات
واخشى من الوبق فانه من اعظم الموبقات قوله يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك
لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا
الى اخره فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا تزيد
بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى هو الغني
المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا يلحقه فيه بوجه
بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي
بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي اتم مما جرى في الكون
فهو على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام واحد فسالوني
فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اي اذا ادخل البحر
في راي العين لا ينقص منه شيا فكذلك الاعطاء من الخزائن لا
لا ينقصها شيا البتة اذ لا نهاية والنقص مما لا يتناهى محال
بخلاف ما يتناهى كالبحر وان جل وعظم وكان اكثر المرئيات
في الارض بل قدر يسير جدا لعطاء اكثير من المتناهي ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء

فعلم



فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر
لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وان كلا
منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه ان لا ينقص في تلك الخزائن
ولا في علم الله البتة لما قررنا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله
اي اعطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن سحاء الليل
والنهار اي دائمة لا ينقص منها شيا ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص شيا مما في
خزائن قدرته لان اعطاؤه بين الكاف والنون انما امره لشيء اذا
اردناه ان يقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها
اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن
ادراكه وفي الحديث تنبيه على دامة السؤال فلا يحتقر
سايل ولا يقتصر طالب قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
لكم اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واحتج لهم معه
لا لنقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق
وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال قوله
فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب
عليه من ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي ما من ميت
يموت الا ندم قالوا ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان
مسيئا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شيء لاحد
من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره
بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يوذي
او يستقبح او يستحي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه
فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب الستر وينفر الدنيء

الألوكة
www.alukah.net

ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر قوله فلا يلوم الا نفسه فانها
اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها فكفرت بنعمه
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستخفت ان يعاملها بظهور عدله
وان يحرمها امرا يأجوه وتقتله **خاتمة** المجلس ورد هذا
الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم وكلكم
فقير الا من اغنيته فاسيلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته
فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني اغفر له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبيدي ما زاد ذلك من
ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبيدي
ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد
فسال كل واحد انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سائل مسالته منكم مسالة ما نقص الا كما لو ان احدكم مر
بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك بانني جواد واجد ما جد
افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشئ اذا اردته
ان اقول له كن فيكون انتهى **المجلس الخامس والعشرون**
في الحديث الخامس والعشرين الحمد لله ولا يحمد سواه ولا اله الا
الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله
واستغفر الله ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد
ابن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة النقاة اما بعد **عن**
ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه

يعني ان اعطاءه
سبحانه وتعالى وعذابه
لا يتوقفان على فعل منه
ومعاناة له بل كلامه اعطاءه
وعذابه حاصل بمجرد كلامه
المشار اليه بقوله انما امري
لشئ اي سواء كان اعطاء او عذابا
اهـ



عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم
صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر
قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذا اذا وضعها في الحلا ل
كان له اجر رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قولهم ذهب اهل الدثور
اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيد بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها
بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة
طلبا له المنافسة فيما ينافس فيه المتنافسون لشدة حرصهم
على الاعمال الصالحة **ولما فهم** منهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخواطرهم اوليس اي تقولون ذلك
اي لا تقولونه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اي قول
الله اكبر صدقة وبكل تحميدة وهي قول الحمد لله صدقة وكل
تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف صدقة
عزمه اشارة الى تقريره وتثبيته وانه مالوف معهود صدقة
ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم او المجهول
الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون
جمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الناهي اعتقاد ذلك
حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه ان لم

يحتى ترتب مفسدة عليه قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون المنهي عنه
محققا بل يكفي ظنه ويجب على المحتسب ان يتثبت في ذلك
ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه
فان اختل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف
العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس
وقال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها
عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده
وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل
قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول
على كلام الادميين والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل المطلق
واما المامور في وقت او حال الاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر قال الطيبي في يوم مطلق لم يعلم في اي وقت وقال غيره
ظاهر الاطلاق يشعر به تحصيل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك
مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها
اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغائر من
حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تسقط الا باستيفاء
الناس لخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه
لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذه الخلق لاصاب كل واحد
منهم خيرا وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه واما ما ورد

في فضل



في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد
لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت لا بردها حجاب
فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد
الا رحمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاشت
ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها
من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله
الا الله وقد ذكرت في فضلها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان
واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة
ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
من عنده ثم تدعون فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب
اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم
ثم عموا بالبلا رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال
من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني
ان اقول الحق ولو مر رواه ابن حبان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه
عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في
وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
رواه الترمذي وغيره وسيأتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه
قوله في الحديث وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صد قة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته نحو نظر
او ذكر اوهم بمحرم او قضاء حقها من معاشرتها
بالمعروف المأمور به او طلب ولد يوحد الله او يكثر به المسلمون
او يكون له قوطا اذا مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح
يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة
محبوبة اجبها الانبياء فانها ترفق القلب بخلاف تعاطي
سائر الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح من مرقيات
الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستو حشى
في خلوته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت
وحده بحديث ورد فيهما ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث
في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس
ما في الوحدة ما اعلم ما راكب سار بالليل وحده وتكون في النكاح
دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر
عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار
والاختان الاحماء وتكثير المشايرة واقامة الشعائر تدب الله تعالى
اليه في كتاب الله العزيز قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم وقال صلى الله
عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه
بالصوم فانه له وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة

اي

الاختان هم
حتن وهو كل من
كان من قبل المرأة وعند
العامة فخذ الرجل زوج
البنته اه صحاح



اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار لنفسه
الترهيب والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب
عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى
الله عن الوقوع في الزنا قال الله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة
عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة وقال
الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والزنا فانه فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب
وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله
الله تعالى من يشاء فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه نور الايمان
فان تاب رده الله اليه عليه بعدا وامسك وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ
فرجه لي ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت النساء
وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحصن فرجها
مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول القائل
ما احسن هذا الحلي وما اقبح هذه الدابة **نكتة** قال ابن الهادي في منظومته
شراركم عزابكم جا الخبر ارادل الاموات عزاب البشر
**قال** بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسرع القدرة
عليه من شرار الامة في الاحياء وارذلهم في الاموات لمخالفة ما امر
الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم خفض بصره
وتحصين فرجه ولعدم ستر شعره وشطر دينه للاخبار الواردة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج فقد ستر شطر دينه
فليتق الله في الشطر الاخر **وايضا** فانما مثل هذا الا من غالبا
على النساء ولا على المجاورة في المسكن وغيرها فربما تسلط
الشيطان فيقع الفساد **وفي الحديث** دخل رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة
قال لا ولا جارية قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا
بخير موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى
كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم وارذل
اموتاكم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده **وقال** صلى الله عليه
وسلم مسكين مسكين رجل ليست له امراة قيل يا رسول
الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال **وقال**
صلى الله عليه وسلم مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج
قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية
من المال **ولنرجع** الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا
حصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا الا في عبادة

شاقة



شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله لياتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبروني عما لو وضعها في حرام
كان عليه وزر اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر **وظاهر**
اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه
دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه
طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى ما يدخل عليه
من ماله الا ما يحتاج حالا او ما يرصده لاحوج افضل من الفقير الصابر
وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل
من القاصر غالبا يشهد له النصوص ورجح الغزالي ان الفقير الصابر
افضل **وقيل** ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر
رب غني شاكر افضل من عدة فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس
الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي وجوه
في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين **تتمة**
**خاتمة المجلس** ورد ما يقتضي تفضيل الذكر بالحث على الصدقة بالمال
كحديث احمد والترمذي الا انبئكم بخير الاعمال وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي ايضا
العباد افضل يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت ومن الغازي
في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني
لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر افضل
وحديث ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من
عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنانة يحملها واخذ بتفضيل هذه
الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الصدقة بعد ده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة متقبلة وكبري الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السما والارض ولا يرفع لاحد يومئذ القيامة عمل مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيتي والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا للذكر

المجلس السادس اجمعين والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحاب السايرة، ومجري الكواكب الزاهرة، ومحيي العظام الناخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة، وعلى اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة، امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني ونقاني الله واياكم لطائفته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جمع عظام الجسد ومفاصله وفي خ وسلم خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل فعلى كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله يعدل اي يصلح بين الاثنين المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجايز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع الالفة بين المسلمين





قبل تمني جبريل عليه السلام ان يكون في الارض فيقضي الماوك يصلح بين المسلمين قوله ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ورد به النفس او النبي وسلام عليه ورده اي رد السلام واثنا عليه بحق وحض ذكر ما فيه سرور واجتماع القلوب وتالفها بما فيه مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق اي فهو صدقة قوله وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاته ذلك تنبيه اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن ويركبونها ويمرون على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحشر مساجد الدنيا كانها لخت بيض قوائمها من العنبر واعنافها من الزعفران ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمرون في عرصات القيامة فيقول اهلها هؤلا ملايكة مقربون ام انبيا ام مرسلون فيقال هؤلا الذين على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا المحافظون وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد اولئك الخواضون في رحمة الله

نكتة اذا كان يوم القيامة امر الله بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالقمر فتقول الملايكة من انتم فيقولون نحن الذين كنا نحافظ على الصلوات قالوا كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوات قالوا كيف كانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

محافظتكم عليها قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم تأتي زهرة اخرى كالكوكب تنفرد الملائكة منا انتم قال واحنا نظون على الصلوات قالوا كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا علينا بتسليم اليهود امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يجيب صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يسير فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وكل مزور حق وانت خير مزور فاسألك برحمتك ان تنفك رقبتي من النار فاذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كرا حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس به زوجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال ثم البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق

ويشتري

ويشتري لعيالهم حاجتهم فسيل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من يسعى على عيال ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحمل معه رجل قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواخير الله وقال في الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث اخر من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام الضوء فيه وان نقد كوة العين نفس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة ولو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها فايدة قال ابن بطال في شرح البخاري لحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحدث استغفار الملائكة ودعاء المرجوا الجابة بركته وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهو دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلما رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث ان الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل النار البهيمة الحشيش قوله وتحميط الاذى اي ينحي ما ذي للمار من حجر او شوك او نحس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرة هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى

عن الطريق قيل وتسن محافظة التوحيد عند اماطة الاذى ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار **تتمة** في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما الانسان من صلاة الضحى اي تكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضا كلها كصلاة ركعتين من الضحى عمل جميع الاعضا فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منها بوظيفته وادى شكر نعمه قال العلامي في تفسير سورة المنكبوت الصلاة عرس الموحدين لانها يجتمع فيها الوان العبادات كما ان الطعام يجتمع فيه الوان الاطعمة فاذا صلى ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فان مع جلالي وعظمتي لا يحل مني اذا امتثلت جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل مني الخير برحمتي فاني اجود من اعتذر به من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر لك سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل ركعة نظرة الي وجهي الكريم **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر **وفي كتاب** النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى





وصفاتهم فمات في مجلسه احدى عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكا ووقع في الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فعاد اليه بعض مريديه يا ابا الفيض هرقت القلوب بذكر محبة المحبوب فتاوه ذا النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه آه اواه عظمت زهومتهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل، ونومهم قليل، احوالهم لا تنعدد وهمومهم لا تنفد امورهم عسيرة، ودموعهم غزيرة، باكية عيونهم فرحة جفونهم، فدعاهم الزمان، وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم، وصفا من الكدر سرورهم لاجرم انهم شربوا بالهنا ويلفوا المنا **وحكي** ان واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان يجاوره امراة صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد راهق فخاف عليهم عليهما من الحضور خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فمات الجملة منهم فلما اعادت وجدتهما ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تركضت له وقالت هذين البيتين

اصحت تنهى ولا تنتهي ... متى تلحق القوم يا اكوع

يا حجر المسن متى تنفضي ... تسن الحديد ولا تقطع

فرقا في قبره كما نهما سهما فخر ميتا رحمة الله عليهم اجمعين

**قوله** قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع ولذلك لمزيد مباشفته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يالفونه قيل فظنوا ان ذلك لقربه وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما ليس يستقصي غيره في القول والفعل كما جا عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم

**قوله** فاوصنا اي وصية كافية جامعة لمن يتمسك بها فيه

استدعا الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل فواتهم فان اعمار الجياد قصار قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الدنيا الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب الاولى التقوى التي توقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وحمل عليه هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فرض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى خير وقيل اذا المراد بليس ثيابا من التقوى تجرد عريانا ولو كان كاسيا فخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا قيل لبعض الصالحين اوصنا قال عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين

وعليكم

وعليكم بذكر الله فانه نور لكم في الارض وذكر لكم في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الفايدة ولو مع التكرار لان الشي تحتمل كررحلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبوها حتى قال بعضهم شعر

ولا تمش الا مع رجال قلوبهم ... تحن بالتقوى وترتاح بالذكر

لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله والجمع والطاعة جمع بينهما تاكيد الاعتنا بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله وان تامر عليكم عبد اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال يا تي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا الاغلب الضررين وهو الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته لما يودي عدم الطاعة الى فتنة عمياء صما لا دواء لها ولا خلاص منها ومن المعلوم ان الجمع والطاعة انما هما في طاعته تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا كما هو الله كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي اي طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفا

الألوكة
www.alukah.net

الراشدين المهديين وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي
الله عنهم ومنها قال بعض العلما يقدم ما اجمع عليه الاربعة
ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر وهذا في حق المقلد المصرف في تلك الازمنة
القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة
واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجذ
بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل بنباته على الحلم
من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية
عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا
واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفا
الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان
مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف
امر الشارع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو الصرف ونحوه ومحرمة
كمذاهب سايرا هل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث
المدارس والربط ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف
ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع
الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت
امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا ليأتين على امتي
كما اتى على بني اسرايل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم
من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرايل
تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول





الله قال ما انا عليه واصحابي روى الامام مالك في الموطا
مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان
بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم فان سلكتم
منهجها نشأت شيمكم وسلكتم عن طريق الله تعالى كما قال
تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم
وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته
صلى الله عليه وسلم واصحابه والجماعة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن تبعهم على طريقهم في العقايد والاعمال والاقوال
وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه
سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل
على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الاية وقال سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله عليكم بالاقتدا بالاثر والسنة فاني اخاف ان يأتي
عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتدا
به في جميع احواله دموه ونفروا عنه وتبروا منه واذلوه وهانوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يد اهل السنة لانهم
ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم ونشت في العامة فسمعه
من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لماتت كلام واحد منهم على ما في
صدره ولم يظهر منه شيء وحمله الى غيره فجانبوا يا اخواننا
اهل البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة
الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة
من اعظمها عدم الاستوفا في الصلاة والاستقامة فصلاتهم
فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل وتاخرها وكذلك الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله
الصلاة الصالحين والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن
المنكر ومن بدعهم تركهم اهل الذكر والقرآن والاشتغال بالجدال
والهذيان وقال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من
المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها
وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله
عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا ان الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم
ومن ابغضني فببغضي ابغضهم ومن اذاني اذاهم ومن اذاهم
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال سيدي
عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب الغنية
فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما استنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضي الله
عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين
المهديين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع
ولا يوادهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب
بدعة فقد احبه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم
فاجروا ولا تجالسوهم ولا تقعدوهم ولا تمنيهم في الاعياد واوقات السرور
ولا تصل عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا تباينهم
وتعاديهم في الله عز وجل محتسبا بذلك الثواب لجزيل والاجر
الكبير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر
الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملا الله قلبه امنا وايمانا
ومن انهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخف
صاحب بدعة رفعه الله مائة درجة في الجنة ومن لقيه بالبشر
وربما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر



ثم ذكر اشياء وقال روي عن الفضيل اذا علم الله من رجل
انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله
وان رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخرى وقال صلى الله
عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
يعني بالصرف الفريضة والعدل النافلة وقال صلى الله
عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي
فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سننه صلى الله
عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب
وهي اعظم العبادات والقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم
لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي
ليس في قلبك غش احد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي
ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
اماتنا الله واياكم على سنته آمين والحمد لله رب العالمين
المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين
الحمد لله الذي احيانا بعد ما تنا وتكفل بارزاقنا في اوقاتنا
وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا ونياتنا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
موالينا وسادا تنا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبركم برأس الامر
وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبركم
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف
عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكر هنا
ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث قوله اخبرني الى آخره
فيه عظيم فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي
صلى الله عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه
اي بتوفيقه للقيام في الطاعات وشرح صدره الى السعي
فيما يكلفه الله به لمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ثم فسر ذلك العظيم بقوله تعبد الله اي توحده
ولا تشرك به شيا اي تاتي بجميع انواع العبادات على وجه الاخلاص
وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك اذا وجدت
اسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته وقال صلى الله
عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير وفي رواية لابن ماجه
الا ادلك على ابواب الجنة قوله والصوم جنة اي الاكثار من نفله

لافرضه

لافرضه لان فرضه قد مر والجنة بضم الجيم من جن اذا استتر
اي هو ستر ووقاية من النار ورمز قليل للشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيلة ووسيلة الى صفا الاحوال ووقوع افضل
الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات
والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله
جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض
وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما
عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من التحف
المخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم
ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة من اوسطه وثلاثة
ايام من اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم
الدهر وليس الشهر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه
وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت
تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية
فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع
عشره وخامس عشر سفرا وحضرا وسميت ايام البيض
لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة الى الارض اسود
جسده من حر الشمس فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام
البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه
وفي الثالث جميعه قال ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال صلى الله عليه
وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا الارض ذهبا
لم يستوف ثوابه يوم القيامة نكتة قال الشبلي رضي الله
عنه كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت

عليهم وهم ياكلون شيأ من طعام القافلة ورايت كبيرهم صبيا فقلت
تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته
في الطواف فقال يا خليلي انظر الي الصيام كيف اصلح بيني وبينه
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح
طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتى
اخبركم بقضا قضاه الله علي نفسه انه من عطش نفسه
في يوم حار كان حقا علي الله ان يرويه يوم القيامة قوله له
والصدقة اي فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار
وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله
وفي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الي عيال شخص يطفي
غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما غاية التضاد اذ تلك
حارة يابسة وهو بارد رطب فتقرضا دها والضد يقمع الضد
ويعدمه وباطفا الخطايا ينور القلب وتصفو الاعمال فلذلك
كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيأ
من بعض فضايل الصدقة وهنا فوايد قيل كان رجل
من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال
اذهبوا فتدكبكب كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب
قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر
قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه شيء فدعاه صالح
عليه السلام وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان
فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك
فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض علي جذوره فقال بهذا
دفع عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان نفرا مروا علي عيسي عليه السلام فقال يموت احد هولا اليوم
ان شا الله تعالي فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم





حزم الحطب فقال صدقوا وقال للذي انه يموت اليوم حل حطبك
فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيأ
الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني
فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كان فيمن كان
قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكي ذلك
الطير الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي الله تعالي اليه ان عاد
فسا هلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل الي وكره علي العادة
ليا خذ اولاده فلما كان في طرق القرية لقيه سايل فاعطاه
رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضي حتي اتي الوكر ثم وضع
سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك
لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلكه هذا اذ اعاد
فاخذ فرخينا ولم يهلكه فاوحي الله اليهما اني لا اهلكه لانه
تصدق في يومه بمنية سوء وعن وهب بن منبه قال
بينما امراة من بني اسراييل علي ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان
معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت
تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ولدي فبعث الله تعالي
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمي به اليها وقال للقمة
بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسي عليه السلام
يمر س علي الناس اقمشتهم فسالوا عيسي عليه السلام
ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك عند غروب الشمس
واذا القصار قد دخل ورزمته علي راسه فعجبوا من ذلك
واتوا عيسي عليه السلام فطلبه فحضر برزمته فقال افتح
رزمتك فتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد جم

مكتبة الألوكة www.alukah.net

بلجام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم من الخير
قال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكى الي جوعا
فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله قد بهت
لك هذا الحمار العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام
قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السائل
كان رجلا اولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء فالمرأة
مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه
مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل
ومن ثم كان بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا
السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه
قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من
الليل فمر حلقه شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزائه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل
او ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع والخامس
افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم قلي اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافى جنو
اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم
حتى بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا
وقيل عن انتظار العشا لانهم كانوا يرقدون بعدها الى نحو ثلث الليل
وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور على انه
كناية عن صلاة التوافل بالليل وهذا الذي دل عليه سياق
الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة





اعين الى اخره فانه دل على انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم
من قرة الاعين وانما يتم اختفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان
المصلي حينئذ تترك نومه ولذته واثر ما يرجو من ربه
عليهما فحق له ان يجازا بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول
الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وندبا ان الله تعالى يباهي
بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد
قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد
اخترتهم دار كرامتي ولا شك ولا خفا ان الليل محل الخلوة
والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية المحبين كما قيل
وما الليل الا للمحب مطية ٠ وحبذا ان سيق فاستبق تبلغ المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عني وقيل
اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرس اسما
المعاصلة فاذا حركتها قامت القلوب على باب المحبوب
وقيل يا بكر عبد من عبيدك مذنبة كثير الخطايا جاءك العفو
فانزل علينا العفو يا من بفضله ٠ على قوم موكى انزل المن والسلوى
وروي الله تعالى الى بعض الصديقين انك لعبادا
يحبونني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكرونني
واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس
كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم
واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه

نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي
باثنائي فمنهم صارخ وباك ومتاوه ورشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع
وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى اني اقذف
في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم
لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من
اقبلت بوجهي الكريم اليعلم احد ما اريد اعطيه نكتة قيل
ان الطيور انكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار
الكل فقال الليل انسى وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا
عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم برأس الامر اي العبادة او الامر الذي سألت عنه
وعموده وذروة سنامه بضم اوله وكسر سنامة الجهاد في اصل
الترمذي وذروة سنامه الجهاد قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامة الجهاد
فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار وهذا
ثابت في بعض النسخ ايضا وذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلا انواع
الطاعات من حيث انه به يظهر الاسلام ويعلو اعلى سائر الاديان
وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلا بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم
الجهاد لا يقاومه شيء وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
سئل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها
وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على اختلاف احوال
السائلين فاجاب كلا بما هو افضل بالنسبة لحاله واما
الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا
فرضها افضل التروض ونفلها افضل التواقل لما صح من
قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة

واعلموا



واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة قوله قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه الذي
او بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان
جهاد النفس يقصها عن الكلام فيما يريدها ويوذيها اشق عليها
من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر
اذ منعها من هواها من اجل ما افتتناه الانسان ومن اعظم اذاها
الصمت وترك الكلام فيما لا يعني لقوله صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا وما قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الخ
قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك
لسانه نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال
قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به استفهام
استطباب وتعجب واستغراب فقال ثكلتك اي فقدتك
امك وهل يكب اي يلقى الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اي ما تكلمت به
من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما يكتسبه من
الكلام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان
في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيحين
الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة
وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها
بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها تبلغ حيث تبلغ فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة او قال يهوي
بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك
ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان
ابو بكر يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد

فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي اورد ك لسانك قال قال لا اله الا الله فاورد في الجنة خاتمة المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن كلام جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتي استوي الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الي حرام او مكروه بل هو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمون افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلفظها ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصي والذي احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة اذا استعملتها سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقيل لسيدي علي كرم الله وجهه ما جرح اللسان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا عطف صان اكرم من شاء ومن شاء اهان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الي الانس والجن والجان صلي الله عليه وعلي اله واصحابه ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرايض فلا

تضيعوها



تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال النعماني من عمل به فقد حاز الثواب وامن من العقاب قوله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي فرض فرايض اي اوجبها واحق العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون فيها حتي يخرج وقتها بل قوموها كما فرض الله عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدركم تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي فلا تتجاوزوا عليها بما امر به الشرع قوله وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها فان البحث عنها قد يكون سببا لنزول الشديد لها بالحجاب وتحريم وقوع هتك المتنطعون والمتنطع الباحث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي بها الي التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما يسمعونه فيه كما ان يقال في قوله تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالي اخبر به فيجعله كيف يشاء كما شاء وفي الصحيحين ما يدل علي حرمة التفكر في الخالق كخبر البخاري

نسخة الألوكة www.alukah.net

يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنهي وفي مسلم يزال الناس لا يسئلون يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيأ فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال لان تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم التفكرة هي العقل والفكرة على ثلاثة اقسام الاول التفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان العلماء بالله والثاني التفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله تعالى وهو مادة التشكر لله والثالث التفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه الله التفكرة مراة تريك حسناتك وسيئاتك قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا فيما خلق الله من شئ فيجد وا فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القران يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك في خلقك وتركيبك وهيئتك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى فلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع

الحكمة

الحكمة وانقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها وهي كمال قدرته وقد زين الله الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال هذان

وقال اهل البصاير الناظرة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود كما رسم العالم الصغير ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد ويقظة العقعق وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولتحتم المجالس بفوايد تتعلق بالفكر قال بعض العارفين الفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالعبد والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو معصية ام لا فان راى ذلك ذلة من نفسه فليتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك سايراعضايه في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالتنافل طلبا للربح فزد الارباح فيصل لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في امر الصيام الخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها المستحقها والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قصره فينتبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر
في صفات الباطن فيترك الخلال المذمومة كالكبر والعجب والبخل
والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيتركها لاهلها
وفي بقاء الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض
العارفين لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا
الموقف باذهانكم وتزودوا القبور بافكاركم واعلموا ان
ذلك كاين لا محالة شعر في المعنى

الا ايها الناس ليوم رحيله ... اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا تزهدي بالفلا عنين الى البلى ... وقد تركوا الدنا جيها كاهيا
ولم يرجعوا الا بقطن وخرقة ... وما مروا من منزل ظلا خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم ... صديق وخلكان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم ... وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

قوله الحمام لعله للمنام اسم الخ

فدونك جفاك الذي كنت ترجو وداده ... ولم ترانسا فالا هلك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه ... قريب ودع عنك المنى والاماتنيا

واما التفكر في المبعود فقد منع الشرع منه كما قدمناه حكي
انه اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر
في هيبته واستدارته فقال ايها الفلك ان بنا انت متقنه
لعظيم وان بيتا غطاوه لتقليم وان شيا انت تظله لكبير
وان فيك لعجب لمتعجبين فليت شعري اعلا عمد من تحتك
تتمسك ام بما اليق من فوقك تتعلق وليتني ان ملكا
امسكتك قدرته لملك قدير وان في امتدادك بتقديره
لحكيم خبير وان جهلا منعك عن التفكر في هذه لعظيمة
لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم من القرون
وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور وليت شعري

بما





بما طلوعك حين تطلعين وبما سيركك حين تسيرين وافولك
حين تافلين وعلى يقظتك حين تنتبهين ليت شعري
اساكنة انت ام متحركة تتحركين ام كيف صفتك التي بها
تتصفين ولونك الذي تتلونين ومن سماك باسمايك التي
بها تعرفين فسبحان من لا صره تنقادين وبمشيته تجرين
وبصنعه استقامتك حتى تستقيمين ورجوعك حين
ترجعين واستدارتك حين تستديرين وبروزك حين تبرزين
فيا اخواننا ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا وجهرنا
وقولوا يا الله يا الله اغفر لنا واهل مجلسنا امين
امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثون
عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة ١٢
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله ازهد
الزهد لغة الاعراض عن الشي احتقارا له وشرعا اخذ
قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع
اذ هو ترك الشبهة وهذا هو زهد العارفين وهو المراد
هنا واعلا منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى
الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا
الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه
ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا

الألوكة www.alukah.net

اي باستصغار جلتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله
تعالى لها وتحقيرها اياها وتحذيره من غرورها وقد
نبر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما
واقلته الارض واختلفوا في المزهود منها فقيل الدينار
والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر
انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس حتى الكلام بين متنهيين
له مالم يقصد به وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول
لا تشهد والاحد بالزهد لانه في القلب وقال الفضيل
اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل وسئل علي رضي الله
عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل
الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد
قال نعم ان لم يفرح بزيادة ولم يحزن بنقص وقال سفيان
الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس
باكل الغليظ ولا بلبس العبا وسئل دعا به اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها
وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل واليأس مما في ايدي
الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة
الدنيا وانثرها يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد
الى ثلثة اقسام زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر
ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا
غير الله تعالى ثم اتقا جميع المعاصي وهذا الزهد
في الحرام فقط قيل وبسمي هذا زاهدا وعليه الزهري

وابن



وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان اتقى صنم
الي ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهو ترك الشبهات راسا
وفصولا ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال
المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى
انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما شغلك عن
الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد في الدنيا
في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا
ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجماد ات والحيوانا ت
لان ذلك من تمام نعمه على عباده قال تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها لا
عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بغى الدنيا
من انكر المعاد وهو لاء اهل التمتع بالدنيا على ان
منهم من كان يامرنا بالزهد فيها ويرى ان في كثرتها
توجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب
عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم
لكل احد حتى لمنكر المعاد وشيعتهم يقرون المعاد
لكن ينهمكون في ظلم نفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها
من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت
اكبر همهم وهو لاء اهل اللهو واللعب
والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هو لا يعرفون

المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة
وان من امن بها مجملا والتاني اخذوها من وجوهها وتوسعا
في مباحاتها وتلذذا بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة وان كان عليه كريما
وقد روي الترمذي ان الله تعالى اذا احب عبدا حماه
الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء روي الحاكم ان الله
يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام
والشراب تخافون عليه وروي سم الدنيا يجعل المؤمن
اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر
اي بالنسبة لما امامه من العذاب الدايم الاليم المقيم والثالث
هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله تعالى انما اسكن عباده
واظهر لهم لذاتها ونقصانها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص
عليه لكن في خبر اية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب
في الاخرة لما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها
لتبلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك وفناده بقوله
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا
هو مالها جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى في الدنيا
بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة
ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا
على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم
من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى
به النفس وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنساي حبب
الي من دنياكم النسا والطيب وخبر احمد عن عايشة
رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النسا والطيب

والطعام



والطعام فاصاب من النسا والطيب ولم يصب من الطعام وتناول
الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة تصيرها طاعات
فلا تكون من الدنيا وكذا صح ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه واذا
قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه
وليعلم ان الحامل على الزهد اشيا منها استحضار الاخرة
ووقوفه بين يدي مولاه فحينيذ يغلب شيطانه وشاهده
ان حارثة رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اصبحت مومنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة
منعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة
عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال
ايمتنا لواوصي لاعقل الناس صرف للزهاد اي لانهم
لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها
استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله تعالى ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك
الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها
كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها
وفنايها ومزاحمة الاراذل وحقارتها عند الله ولذا
قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لاحرج
حرجا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها
استحضار ما فيها ملعونة الا فيما استثني في قوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب

www.alukah.net

لرفعة الدرجات وجلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب
من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص
والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا فيها لهو ولعب والله
تعالى لا يحبهما وان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في
بيته حب غيره قيل اوحى الله تعالى اليه اوحى عليه السلام يا داود
اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت
تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فاني هي وحبها لا يجتمعان في قلب
واحد يا داود من احبني لم يجد بين يدي اذا نام البطالون ويتكر
ويذكرني في خلواته اذا الهي هذا كوى الغافلون وحاصل ما ذكرناه
انا نقطع ان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها
محبوب له ومحبته الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات والذات
لانه ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب
به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل
به رحمه ويصنع به معروفا وفي اخر اذا كان يوم القيامة
جمع الله الذهب والفضة كاجبلين العظيمين ثم
يقول هذا ما لنا عاد الينا بعد به قوم وشقي به اخرون فقوله
صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
لان قلوبهم غالبا مجبولة على حب ما في ايديهم ومن نازع
انسانا في محبوب كرهه ومنازعة فيما رضي فيه اهيه ولذا قال
الشافعي رضي الله عنه
ومن يامن الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

قال





قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزهد في الدنيا تحبه الانس
والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لفظة على الانس
والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس
تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
ما لم يمط ما في ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون
حديثه وينقصونه وقال ابو ايوب السختياني
لا ينيل الرجل حتى يحب بغض ما في ايدي الناس ويتجاوز
عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول ان الطمع فقر وان
اليأس غنا وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه
قال يذهبه الطمع وشرة النفس وتطلب الحاجات الى الناس
وقال اخر لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن
قال بم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو
عن دنياهم قال ما احسن هذا الوصف والله به سادكم
خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث على
التقليل من الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا
راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
ونقل عن الاربعين الودعانية خبر ارغب فيما عند الله
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس تحبك الناس
ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة
وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة
ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او يصلون قال كانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم
خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وابتغوا من الدنيا بالعتا ومن الاخرة بلا بقا
واعملوا لما بعد الموت كانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل ان من في الدنيا ضيف ضيف وما فيها عارية
وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا
عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا ميقوفة
لاوليا الله محبة فمن شاركهم في محبتهم ابغضهم
وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجة من كانت الاخرة
همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل
فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروي
الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء اذا علم ذلك فمن
محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها كالمرأة
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساويها
في باطنها لتغر الجاهل بما يرى ظاهرها ومثلها
كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن
الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق من بعد
فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها والقوا عنها
ازارها كرهوا النظر في وجهها وعابوا ثيابها
وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا
يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة
مشوهة زرقا العينين كريهة المنظر قد قصرت

منها





عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق
قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال
لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون
ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون الدما بغير حق
وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر
بها الى النار فتقول يا الهي اين احبابي فيؤمر بهم
فيلقون معها في بطن نار جهنم وقد قال صلى
الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت وراى عيسى صلى الله عليه
وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة
عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج قالت
لا احصون كثرة فقال لعيسى عليه السلام ما تراهن
طلقهن قالت بل قتلتهم واقتنيتهم فقال يا عجبا
لهولا الحمقا الاخرين الذين يشاهدون ما بسوائهم
صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون
ومن العجب النكت ما حكي ان ابراهيم بن ادهم
وافق مجلسا في الراي واذا فيه عالم جالس على
سرير مرتفع بالحيلا والتكبر فلما فرغ تعوذ
ابراهيم وقرا انبا وكل الذي بيده الملك الى قوله
وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال
اخطات يا خراساني فقال الذي خلق الفرس واللجام
وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال
اخطات فقال الذي خلق القصر فقال اخطات
فقال علمني كيف هو فقال قل الذي خلق الموت
والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت

للعون لها هذه الخيلاء والتكبر فقال ومبيت سهما متعرضا
وتقد سهمك الفرض فتزل له من السحر بي وتاب وانا ب
الي الله تعالي وخرج مع ابراهيم سايحا وترك ماله واهله
وداره لاهله حتي ماتا رحمة الله عليهما اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والثلاثون
في الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن
رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
الامام في الموطا عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي
الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابو سعيد وله طرق يقوي
بعضها بعضا اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم فقوله صلي الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار نكرة وله من حرره وضاره بمعني وهو
خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد
والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة
بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير علي وجه
المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير
جهة الا عتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال
ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار
الفعل فمن الاول لا تدخل علي اخيك ضررا لم يدخله
علي نفسه ومعني الثاني لا يضار احد باحد وقيل
الضرر ان يدخل علي غيره ضررا بما لا ينتفع هو به
والضرار ان يدخل علي غيره ضررا بما له منفعة له به
كمن منع شيئا لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا





طا يفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول
مالك فيه منفعة وعلي جارك فيه مضرة والثاني مالا
منفعة فيه لك وعلي جارك فيه مضرة ومجرد تحكم
بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن
المعني في هذا الحديث وفي رواية ولا اضرار من اضر به
اضرارا اذا الحقه به ضررا قال ابن الصلاح هي علي
السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها
وكذا انكرها اخرون وخبر لا بحذوف اي في ديننا
او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سايرانواع الضر
الا لدليل لان النكرة في سياق النفي تعم بقيت بالحقيقة
السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المومنين
دمه وماله وعرضه وان يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يوذي المومنين
روي بجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل
البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب كالجمال
فاذا استغاثت اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه
سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشعارا عينهم
وشفاههم وما شاء الله فيه فتكشطها كشطا فيقولون
النار النار فاذا القوا فيها سلط الله عليهم الجرب
فيحك احدهم جسده حتي يبدو اعظمه وان جلد
احدهم اربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد
هذا يوذيك فيقول واي اذي اشد من هذا
قال يقال هذا بما كنت توذي المومنين اللهم
سلمنا من هذه الاحوال فاياك يا اخي ان توذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدا او تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار
في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهذان الكلمتان
يقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا
اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت ثبت لزم اثبات المنفع
الذي هو المصلحة فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث
الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور على خمسة
احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي
رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد
في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد
بقوله وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء
في غير موضعه واخذه من غير وجهه ومن ضر اخيه
فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من
المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا
وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما
ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرار ليكون
الشخص منها على حذر من ذلك المكس واكل مال
اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفايه
ومن ذلك ان يظلم المراة في خلوصداق او نفقة
او كسوة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال يوخذ بين العبد والامة يوم القيامة فينادي
به على رؤوس الخلايق هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة
ان يكون لها حق على ابيها او اخيها او زوجها
ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس

لعله بيد





شيا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى
لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد
يارب فنيت الدنيا فمن اين اوفيهم حقوقهم فيقول الله
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق مقدار مظلمته
من كان وان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها
الله تعالى حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا
ولم يفضل له حسنة فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سياتهم فاضيفوا
الى سياته ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم
والضرر ايضا عدم ايفا الاجير حقه لقوله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى
ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته منها ومنها
ان يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله نقدا
لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا
خصمه يوم القيامة ومنها ان يقتطع حق غيره
بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم
عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال
وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا
الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم
على حذر كما شرح القاضي يقول سيعلم الظالم
حتى من انتقصه ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبده خيرا
سلط الله عليه من ظلمه خاتمة المجلس دخل طاوس

لموت

اليماني علي هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالي فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله علي الظالمين فضعف هشام فقال طاوس هذا
ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار
امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث والثلاثون**
**في الحديث الثالث والثلاثين** عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال دماء قوم واموالهم ولكن البينة
علي المدعي واليمين علي من انكر حديث حسن رواه
البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة
من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب
التي اعطيه داود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام
اذا علم ذلك فلنتكلم علي بعض ما فيه باختصار
تتميما للمجالس فنقول **قوله** لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودماءهم اي استباحوها
ولكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر والمعني
ان جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف
الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل
فاكتفي فيه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف
قوله الظاهر فان امتنع المدعي عليه من اليمين
بعد عرضها عليه من القاضي او بعد قول القاضي
له احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت علي المدعي
فيحلف ويستحق لتحول الحلف حق اليه والنكول ولان
نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة

كما



كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد
يا اخواني بسط الكلام علي هذا المقام فليراجع كتب
الفقه فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفي ما ورد في السنة الغراء من الوعيد علي الايمان
الفاجرة كقوله صلي الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ
مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
فقيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان
قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمي
اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم والنار
وهي من الكبائر ونذر اللجاج يمين علي الاصح فقال الله تعالي
العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور من الكبائر
سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الشهادة فقال
للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال علي مثلها فاشهد
او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروي
ابو داود ان النبي صلي الله عليه وسلم قام خطيبا فقال
ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرا
واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور الشرك
بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور
يوم القيامة حتي يجب له النار وفي رواية
حتي ياتي بالبراة مما قال قال الحافظ الذهبي
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظيمين
احدهما الكذب والافتراء والله تعالي يقول والله

مثلها صح

ل

ها

ر

لا يهدي من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي
شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه
وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال
الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال اخيه
بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار
ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال
والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم
على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبيكم باكبر
الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يرددها حتى قلنا يا ليته سكت يبني شفقة
عليه ليلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا تاتي
بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال الله
تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة في تخصيص
هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤيا
والسماع وهما بالسمع والبصر ولقد مدح الله تعالى
اقواما في كتابه ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون
بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل كمجالس
السوء واللهو واذا مروا باللغو اي بمواضع اللغو





مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال
بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس السوء والباطل
ورشوة قضاة السوء الذي بدلوا وعن الحق عدلوا
وللحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمر
تشي والمرتشي بينهما او كما قال والرشوة هي ما ينزل
للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق
كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من
الاحاديث نكتة وهي ختام هذا المجلس اللطيف
في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني
اسرائيل ثلاث فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يتحاكمون
فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاه الملك
وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال ابيننا
القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة
كانت معه وقال احكم بان العجلة لي قال ارسل الفرس
الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي
فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني
فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له
الملك درة وقال له احكم بيننا فقال له اني حايض
فقال الملك سبحان الله الحيض الذكر فقال القاضي
سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها
فالبلا يا اخواني قديم نسال الله العافية امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الرابع والثلاثون
في الحديث الرابع والثلاثين عن ابي سعيد الخدري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلي الله عليه وسلم
يحتمل ان تكون الرواية البصرية قال بعضهم والاشبه انها
العلمية قوله منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فالحاضر يبلغ
الغايب قوله منكرا فليغيره اي يزله بيده فان لم يستطع
الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان اي فيه الكراهة فقط وقد جاء
في رواية وليس وراء ذلك من حبة خردل اي لم يبق وهذه المرتبة
مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية
وليس ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ
لمن امكنه ازالته باليد والكراهة بالقلب لمن قدر على النهي
وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الكتاب والسنة والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين
ولنذكر جملة من الاحاديث في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله
عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم
عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل
ان تدعوا فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب
اجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف

والنهي



والنهي عن المنكر لعنهم الله علي لسان انبيائهم ثم عموا
بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير
اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق
ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من
قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون علي ان يغيروا ثم لا يغيروا
الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود وعن ابي
ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تبسمك في وجه
اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
رواه الترمذي وغيره وعن ابي عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر
رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا
الله تنفع من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة ما لم
يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها
قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني
وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن خير الناس
قال اتقاهم لله واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات
الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف علي نفسه او ماله او غيره

الألوكة
www.alukah.net

مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه
يريد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من هذه ذلك سقط
الوجوب ولا ينكر على الامام الظاهر الناطق على خرمه ولا
يختص ذلك بسموع القول بل على المكلف ان يامر وينهي
وان علم بالعادة لانه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين
ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه
بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اختل احدهما لم يسقط
الاخر ولا يشترط في المامور بالمعروف العدالة بل قال الامام
وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي
يجب على من غصب امراة للزنا امرها بترويجها عنه
قال الائمة ويرتفع بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك
ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويتعين عليه بغيره اذا لم يخف منه
من اظهار سلاح وجوب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه
رفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره وليس له التجسس
والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راى شيا غيره فان
اخبره ثقة ممن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت
تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه
انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس تنبيه
ذكر العلما من الاحوال التي تباح فيها الغيبة للمصلحة
الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب
فيقول لمن يرجو اقدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا
فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر
فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة
في ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم
الى السلطان والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل





بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها استعانة على تغيير
المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتا على تغيير المنكر
بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك
ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم ذلك
عني وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا وزوجي يفعل معي
كذا فهذا جايز للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر
ونصيحتهم وذلك من وجوه خرج المجروحين من الرواة
للحديث والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب
للحاجة ومنها اذا شاوره انسان في مصاهرته ومشاركته
وايداعه ومعاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه على جهة النصيحة ومنها ان يكون له ولاية
لا يقوم بها وجرحتها اما بان لا يكون صالحا واما
بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك
لمن له عليه ولاية ليزيله ويولي غيره من يصلح
ونحو ذلك خامسها التسقيط كالمجاهر بشرب الخمر ذكره
ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز
بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون
لجوازه سبب سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا
بلقب يلقب به كالاعرج والاعمش والاهرج والاعمى والاحول
جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص
وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها
ولو امكن التعريف بغيره كان اولى تنبيه اخر ما تقدم
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام
به البعض سقط الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن
بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا

الألوكة
www.alukah.net

كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين خاتمة المجالس لانعار ض
بين قوله صلي الله عليه وسلم من راي منكم منكرا فليغيره لخروبين
قول الله تعالي يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به
لا يضركم تقصير غيركم وان كان كذلك فيما كلف به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك
علي الفاعل لكونه اديا ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم
وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس
والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين الحمد لله الذي تفرد
في الكاينات بامره، وازالت عن القلوب المطيعة ما اثبتت
زواجره، احمده علي ايصال بره، واشكره علي بمزيد شكره،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها
ويرضاها، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الامي
المسمي باحمد ويس وطه صلي الله عليه وعلي اله واصحابه صلاة
لا تنتهاعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبيع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره
التقوي ها هنا ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام
دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلي الله عليه
وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
عظيم الفوايد كثير العوايد قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم
بعضا ومعني الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام
بالاجماع وفيه احاديث كثيرة وهو داء دوا له من امراض القلوب





العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول
نعمة بحسد قط والام يتق نعمة علي احد حتي الايمان لان الكفار
يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دنيا
لانه مظلوم من جهة ان برز حسده الي الخارج بالغيبة
وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدي اليه
حسناته بسببها حتي يلقي الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم
كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله
تعالي منه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء هي الحالقة الذين لا احقة الشعر والذي نفس
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتي تومنوا ولا تومنوا حتي
تحابوا افلا انبيكم شيا اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلي الله عليه
وسلم الفل والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال
صلي الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة
ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
وفي حديث حماد الفقران يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب
القدر وفي حديث اخر استعينوا علي قضاء الحوايج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود روي ان موسي
عليه السلام لما تعجل الي ربه راي في ظل العرش رجلا
فغبطه بمكانه وقال ان هذا الكريم علي ربه فسال ربه
ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احد ثلاث
من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس علي ما اتاهم الله
من فضله وكان لا يمقت والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد

الألوكة
www.alukah.net

٥ حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية
ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه
اول ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم
الاية واياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه
الله جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الا شجرة واحدة
نهاه الله عنها فمن حرصه اكل منها فاخرجه الله من الجنة
ثم قرا قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد
فانه الذي حمل ابن ادم على قتل اخيه حين حسده ثم قرا
واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك انما يتقبل الله من المتقين
وقيل كان السبب ابضا في قتله ان زوجته اخت القاتل
كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت
لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم
صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخرى
لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه
هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله قال ابو الدرداء ما اكثر
عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم
الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذل ولا ينال
من الملايكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا
وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند
الموقف الا فضيحة وهوانا وتكالا وعن زكريا عليه السلام
انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متسخط
لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم
الا قل لمن بات لي حاسدا ٥ افتدري على من اسات الادب
اساء على الله في فعله ٥ اذا انت لم ترض لي ما وهب

وقال



وقال لبعضهم غير ٧٥ ٧ ٧
الا قل لمن بات لي حاسدا ٧ ٧ ٧
دع الحسود وما يلقاه من كمده ٥ كفاه منه لهيب النار في كبده
ان مت ذا حسد نفست فرية ٥ وان سكت فقد عذبته بيده
ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله
العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة
اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا
يجلس بباب ملك ينصحه ويقول له احسن الى المحسن باحسانه
فان المسيء سيكفيك اساءته فحسده بعض الجهلة على قربه
من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به للملك فقال انه
يزعم انك اخرب امارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه
لياشم رايحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعا
الرجل لمنزله واطعمه طعاما فخرج من عنده وجا للملك وقال له مثل
قوله السابق احسن الى المحسن الى اخره كعادته فقال له الملك ادن مني
فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رايحة الطعام فقال
الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه
الا جايزة الرصلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا ما اتاك كتابي
هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب
وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي
برصلة فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل
فقال له العامل في كتابك اني اذبحه واسلخك فقال ان الكتاب
ليس هو لي انما الله الله في امري حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب
الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به
ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب وقال ما فعل

الكتاب قال لغيري فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك
انه ذكر انك تزعم اني بخر فقال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك
على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه فاصدقت
ارجع الى مكانك فقد كفى المستي اساءته فتاملوا رحمكم الله
شؤم الحسد وما جر اليه تعلموا ان قوله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة
وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في العوض للبيع وانتم يسار
القيمة او كان المحجور عليه ليضر غيره فيشتريه وهو حرام
للايذاء وغش الغير والبيع صحيح اذ المعنى في النهي خارج
عن البيع ولاخيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم
قوله ولا تباغضوا اي لا تتقاطعوا اسباب البغضاء والبغض حرام
الا في كتاب الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان
كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى ومنع لله
فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض
معرضا عنه اذا التقيا والمعاداة وقيل المقاطعة كل واحد يولي
صاحبه دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال ثلاثة ايام وفي رواية لا يحل
لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي سنن
ابي داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما
ومن رجي بهجره صلاح دين المهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه وتبيه صلى الله
عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا

قوله



قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهي صلى الله عليه وسلم
عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط
بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء
على الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتريه باكثر لما
قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء على الشراء
وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المومن اخو المومن فلا يحل
للمومن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته حتى يذر
والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم عنه الايذاء والوقوع في البيع
على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشترى
دون اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون
به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المواساة وترك المنافرة فتعاملوا
وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون
على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو المسلم معنا
ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه
ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم
للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض
وكل ذلك منهي عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظلم
كثيرة وقيل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عينا ك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف الضعفاء تكون من شرار الاشقياء قوله
ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته الجائزة مع القدرة عند
الحاجة قال استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غير عذر شرعي لان من اخف اخوة الاسلام التناصر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولا انتقمن ممن رأى مظلوما يقدر ان ينصره
فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما
قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث امر بعبد
من عباده الله تعالى ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل
ويتدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه وافاق قال لعلي ما جلدتموني قال انك صليت بغير
طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان
الديني والدنيوي فالديني كمن يرى الشيطان مستوليا عليه
في بعض احواله او اعماله فيهيبه عليا الخلاص منه بوعظ ونحوه
والدنيوي كان يرى شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في
رواية ولا يكذبه بضم اليا واسكان الكاف كما ضبطه النووي
رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش
وخيانة واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا
وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة
شهيرة لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام واما مداراة ان ابراهيم
عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة
فالمراد به التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والتعرض الى
اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب به على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة ليرضيها والرجل يكذب
بين الرجل فيصلح بينهما وفي حديث الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع
به مسلما او دفع به عن دين فقوله ولا يحقره بالحاء المهملة والقاف اي لا يستخف به

لان

اخطراره

لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله لم تجزها نته قوله التقوى
ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب الذي
بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار
الاشارة للدلالة الى عظم علي عظم المشار اليه في الحقيقة وهو
القلب قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه
سنة وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية
والسخرية النظر بعين الى المسخور بعين النقص فلا تحقر عبدك
عسى ان يكون خيرا منك واتقى واقرب وقد احتقر ابليس
اللعين ادم عليه السلام فباء بالخسار الابدي وفاز ادم بالعز
الابدي وشتان ما بينهما فلا تحقر احدا ولو كان عبدا فربما
صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك تجنبه مفهوم
الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اي لا حرمة له بالكفر واها نته
على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اظطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم
فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه
الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قام البدن بمادته
والمعنوية لا حاجة الى غير ذلك خاتمة المجالس في ذم
شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا الريح قالوا لا يا رسول
الله قال هذا ريح الذين يغتابون الناس وعنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا
قال فان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة ✿
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم اكل لحم اخيه
في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته
حيا فياكله ويكلح ثم يصيح ثم قرا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة
لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها في النار وعن
عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما اقبح كلامها
لولا انها قصيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها
يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة
ومذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار ✿
وقيل لوفي بالعبد يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب
اني صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك باغتيابك ✿
الناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى حسنات لم يعلمها
فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما حرم الغيبة
يحرم استماعها واقرارها وهي ذكر الانسان بما يكرهه وينبغي
لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام
من المجلس حتى يقر الله تعالى له ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه ✿
كفارته يحكى ان فقيها من الفقرها كان في مدرسة ✿
مع تلامذته فدخلت عليه امراة فقالت ايد الله الشيخ لي مسالة
لا اجترى ان اسالها حياء منك لعظم الامر وصعوبة الحال



قال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي
فجا ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم
من ذلك الفقيه اتتعجبون من ذلك وهذا اخف واحب الي
من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب
الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخوانا
نحن في زماننا اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون العلوم
الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم
الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم بما ليس فيهم
وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبارها والتفحص عما لا يلزمهم
ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو عنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس
والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين الحمد لله الذي ما نستغفره
من ذنب مع الايمان الا غفره ولا استرعاص من خلقه حيا منه
الا ستره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ✿
اله ملك فقهره وخلق وصور واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله سيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
ما اشتهر ببركاته من غاب من حضر عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن
مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم

الألوكة
www.alukah.net

الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب قوله من نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما يهم النفس
قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي جازاه وكافاه
له على فعله وفي هذا وما يأتي ترغيب حث على قضاء حوائج
المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاعانة ونحوها
على كشف المرهات من مال او جاه وغيرهما وقد جاء في قضاء حوائج
المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج
الاخرة ادناها المغفرة قوله ومن يسر على معسر اي باي نوع كان
من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس
العمل وقد جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة
منها ما جاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه
في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه
ثم وجده فقال اني معسر فقال الله قال فالله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع له ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر
قال الله عز وجل نحن احق بذلك رواه مسلم ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل
فقال اني كنت اداين الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة

اوفي



او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا او وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد
حله كان له مثله في كل يوم صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله
في الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم
من ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم
من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة وقال صلى الله
عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر امرأ مسلما
في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته
الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال
صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد ان يشينه به
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود
والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى
فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر
ايده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على مثله
يطمعه في الاذى والفساد وجسارة محتسب كغيره على مثله
نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله
يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا
نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان
قم من منامك فسافر الى بلد كذا وكذا فاسأل بها عن فلان
المعداوي فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سار اليه فوجده
اليوم خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال تزوجت بامرأة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا منذ اول ليلة فسترت عليها وعفوتها
واخذت الولد وجئت به للجامع وجلست انظر الناس فلما حضرت الصلاة
الصبح تسارعوا الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذه الا انا فاخذته
ورددته على امه فربيته وسترت عليها فبها احوالي هذا هو السر
قوله والله في عون العبد اي بمعونته وتأييده ما دام العبد في عون اخيه
اي مدة كونه في عون اخيه بالاعانة بما يليق من انواعها تنبيه
كل هذا حث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله
بما ورد في تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان
قال صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا
كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى
الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها
وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه
خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما على عري كساه الله
من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة مسئلة
يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء
قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
اي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلان الى الجنة او انه
يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها
ليوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم
وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل
الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه
وتعليمه ومن الايات قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقوله



وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فبدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث
باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما لهم درجات فوق
المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمس مائة عام وقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فخص خشيته فيهم واعظم به شرفا
ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين رواه البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابي سعود
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم
العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها
قالت اذا التقى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك لي في طلوع شمس
ذلك اليوم وقال وابن دينار العلم اشرف الاحياء وفي حديث
مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني استودعتكم حكمتي
وانا اريد اذلا اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي
بدم الشهداء وقال ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلاء
عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله
من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة
فانه حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار في ذلك
كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم
الله القائل شعر

www.alukah.net

وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم منها تيك اسنا

فلا تقعد عن العلم ادخارا فان العلم كنز ليس يفنا

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار وخلف الله تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة اي عمتهم وغطتهم وحفظتهم الملائكة اي جانبتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به تعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير امنه اذ مقتضاه ان يكون ذكره فيمن ذكرهم يذكرهم جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القران في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القران اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما يقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وقال ابو النضر يعني القران رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال



والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم ابنوني باعمالكم ولا توتوني بانسابكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة في النفع لا غيرها فالاشارة الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس فيما يتعلق بشيء من فضايل الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا وخد متى تقربت اليه برحمتي وسهل يسرت عليه كثيرا من الطاعات حلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير بحيث لا يعدل ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملايكة سيارة يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جيئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال وما يسالوني قال يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا الملايكة ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال وكيف

شبكة الألوكة www.alukah.net

لورادها قالت الملائكة ويستغفرون له قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم
واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يارب
فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى
وله قد غفرت لهم هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله
من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة
قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد عنده حيث انزله من نفسه
وبروي ان في الجنة ملائكة يفرسون الاشجار لمذاكرين
فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان
ابن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعترك الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلن تفرق الا خذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح
يكفر عن المومن الف الف مجلس من مجالس السوء وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم واستمع
منذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وبروي
ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان
سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي
يتلون عليهم اياتي ويذكرهم الائي اشهدكم اني قد غفرت لهم
اللهم اغفرلنا اجمعين والحمد لله رب العالمين امين امين
المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين
الحمد لله الحميد الفعال لما يريد، المجزي بالحسنة عشرا مثالها
لمن شاء من العبيد، احمد حمد عبد ارتضاه وله يريد، واشكره وان شكره

يستدعي

يستدعي من كرمه المزيد، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنفع قائلها في يوم الوعيد، واشهد ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بعناية الملك المجيد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اولي الكرم والجود المزيد، ما طلع
نجم في افق سعيد، وما برخ الفصح وبل شديد، وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على مزيد فضل
الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو من كرمه وفضله عظيم
يضاعف الحسنات دون السيات وقال بعضهم ومن
الاحاديث الالهية القدسية الواردة عن الحضرة المنزهة
عن الاينية والكيفية نحو انا عند ظن عبدي بي المروي
عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب الحسنات والسيات اي قدر مقادير تصنيفها
في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته من الملائكة
عليه قلا حاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه
ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيا
رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف اجور
اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد ها وصمم على فعلها
فلم يعملها كتبها الله اي قدرها وامر الملائكة الحفظة

بكتابتها عند والعندية هنا للشرف وقوله حسنة كاملة
اي لا ينقص منها شيء قوله وان هم بها فعلها كتبها الله
عنده اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق
ذلك قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل
درجات التضعيف قوله سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف
كثيرة حسب النية والاخلاص واكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء اي بعد السبعمائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء
في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الى سبعمائة
ضعف الى ما شاء الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل
حسنة فله عشر امثالها وازيد قوله وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله حسنة كاملة اي اذا تركها من اجل الله تعالى
وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتناء
ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة في الحصر في قوله تعالى
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جاء في احاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه
صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة
تنبيه كتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم
على ما في القلوب وقيل قد يجد الملك للهم بالحسنة رائحة
طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل غير ذلك والله اعلم





ان الله تبارك وتعالى يقر حديث النفس وما هجست بفعله ما لم
تعمل او تتكلم به لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس
والخاطر وهو ما يجري فيها متفقون ان ايضا بمعنى انه لا يؤخذ بشيء منها
كما لا يثاب عليه اما العزم والجزم فيؤاخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق
بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني
كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال
واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون
ملكا نقله الناكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي وروي
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت
حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال
للذي على اليمين ألا اكتب فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا
لم يستغفر او يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين
ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لقوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك
يقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل
رفعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس
يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهو لاء عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملايكة الليل على ملايكة
النهار وهو لاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار
وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت الملايكة التي ترفع عمل العبد
في اليوم هم الذين هم يا تون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا ويوضحه
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فيئس القرين
والقرين الصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعا انما
يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة
لا يسال الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من
امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من بمعنى الباء اي بمعنى
يحفظونه بامر الله والثاني يحفظونه من امر الله بامر الله
اي بمعنى يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امره لهما
بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله تعالى
الى قدر الله والثالث الوقف على قوله تعالى يحفظونه من
امر الله متعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اي
من قضا قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل
والنهار وقوله الملك اراحنا الله منه معود عا لنفسها
بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم بنا ذرون وبذلك
ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا
يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار
لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل ذلك في سايرالعصاة
من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليه بالموت وهو
جايز قال الكرابيسي صاحب الرافعي في كتابه ادب

القضا



القضا لو دعا على غيره بالموت لم يعزر لانه دعاله بالخلاص
من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب
لمن تحب قال احب له ان يموت قيل فان لم يمت قال يقل
ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه قال
والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا
فالله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا
قال الله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما
تحت الشعر من الحنك قال البغوي وسئله عن الحسن وكان
يعجبه ان ينطق عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين الكريمين الحافظين وان مداد هما الريق وقلمهما
السان وليس عليهما ضرر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على قاب
الانسان الذي يلي به وزير الملك لسان الانسان ومداده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية ذلك
واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعالى
وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقوله تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي
وفي الاثار ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا تم
عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة
التي تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه
ان الغزالي ذكر ان اللوح المحفوظ ليس حروفا قال وانما ثبوت
المعلوم فيه كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا
فيما تكتبه الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد

وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان على كل شيء حتى انينه
في مرضه ويؤيد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وقيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد
محا الله عنه الماحيات واثبت منه الحسنات والسيئات
لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم
عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله قاله ابن
وابن عطية وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره تعال اتقاضاك فقال صاحب
الحسنات ما هي حسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي
بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال
ما تركت صاحب اليمين فاكتبه قال النووي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر به روي
البغوي بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت الحسنات على يمين الرجل وكانت
السيئات على يساره الرجل وكانت الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا
عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي
عنه انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
تعالى الاقيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب
السيئات والسيئات معه فاربد وهي خاتمة الجلس
ما يوتر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد من السيئات
والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
وعشر سيئات ثم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة لو
تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحدى
عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له انتم يعف

طالب حل بيان

الله

الله تعالى عنه قال الواحدي في التفسير وروى انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل
بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت
عبدك فلانا فالى ان نذهب قال سمائي مملوءة من
ملائكتي يعبدون وفي ارضي مملوءة من ملائكتي يطيعون
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا
ذلك في صحيفة عبدي الى يوم القيامة فهذا يدل
على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان
مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله
الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظة اثنان
لا يفترون الهم وقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثامن والثلاثون في محدثة الثامنة والثلاثون

الحمد لله الذي اختص برحمته من شاء
من اوليائه وسلك بمن ارتضاه اشرف مسالكه وتولاه
واياظ من شاء غواشي الدين وهداه احمده حمد عبد
يذكره احياه وحباه ودعاه واشكره شكر من ادام خدمة
مولاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يرحم بها المولى من دعاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اجتباه وحضرته اسماه صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وتابعيه الى يوم يلقاه عن ابي هريرة رضي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي قال من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
واذا سالني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله وايايكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل
في السلوك والتقرب الي الله تعالي والوصول الي معرفته
وفهم من الاحاديث الالهيه لانه من كلام الله
تعالي رواه النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
قال من عاد لي وليا اي اخذه وعد عدوا فقد
اذنته بالحرب وفتح الذال المعجمة بعده نون بالحرب
اي اعلمته بانني محارب له عنه بمعني انني مهلكه
الولي فيها وجهان احدهما انه فعيل بمعني مفعول
كقتيل وجريح بمعني مقتول ومجروح فعلي هذا
هو من يتولي الله رعايته وحفظه فلا يكله
الي نفسه لحظة كما قال تعالي وهو يتولي الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل
كرحيم وعليم بمعني راحم وعالم فعلي هذا هو من
يتولي عبادة الله تعالي وطاعته فيأتي بها
علي التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور
وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي
ان يكون محفوظا كما في شرط النبي ان يكون معصوما

فكل



فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس هو ولي بل هو مغرور
كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره
من ائمة الطريق رحمهم الله تعالي تنبيه قال الفاكهاني
رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره اذا
اولياء الله علامة سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا
الله تعالي من ذلك فمن والي اولياء الله اكرمه الله
ومن عادا اولياء الله اهلكه الله قال ابو تراب
النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته
الوقيعة في حق اولياء الله نكتة تناسب المقام
روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم
والهمم ان جرجيسا نبي الله من انبياء بني اسرائيل
كان في زمنه ملك كثير الفساد مصرا علي مظالم
العباد فمنع الله عنه المطر حتي اشرف علي الهلاك
هو ومن معه فركب الملك الكافر الظالم القادر في
عساكره حتي اتي الي جرجيس فوجده في صومعته وهو
يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس ان احملك
رسالة الي ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول
لربك يا نبينا بالمطر والاذيته اذية يمصرها سائر البشر
فما منعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الي محرابه
وقد حرس من خوف الله عز وجل من جوانبه فجاء جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك
علي الوجه الذي قال لك قال جرجيس اني لاخوفه الله
ذي الجلال عند مقال ذلك القول فهب علي ما قال
فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امرا العزيز
المتعال فقال جرجيس انا يا نبينا بالمطر والاذيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذية يسمعها سائر الناس فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك
قل لهم بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة اليه عليه
فقال الملك لا قدرة لي على اذيته الامن وجه واحد لاني
ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانا اوذي احباءه
ومن اذى احباءه فقد اذاه فجاء جبريل وقال يا جرجيس قل له
لا تفعل فانا نأتيك بالمطر عم جادت السما بالسحاب وامتلأت
الصحاري من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع
فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض متزعة والغلوات مشرقة
مشعشعة والزروع الى صدر الانسان طالعة والرياض
مورقة متنوعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو
في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال
يا هذا ما تريد منا لم لا تشغلنا بما كلفنا لا تخملنا
مثل تلك الرسالة فان فيها قطاعة في المقالة فقال يا نبي
الله ما اتيتك حربا فاتيتك سلما وقد اتفتح بصر الضعيف
الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل ولية يجب
ان تسبحه الجباه لعظمته واني اريد بذل المصالحة لتكون
صفقتي رابحة فقد ظهر لي باب اسرار التوحيد لا جرم
انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني
في الحديث الالهي القدسي ان عدو ولي الله تعالى
عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله من
الانكار والمحرمات واعلموا ان التقرب الى الله تعالى
الفرايض فلذلك قال وما تقرب الي عبدي الاضافة
للتشريف بشيء احب الي مما افترضته عليه
عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك

وانما

وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور منها
لانه اكمل من حيث اذا الامر به جازم متضمن للثواب على فعله
والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والنفل
كالفرع ومنها ان الاتيان بالفرض على الوجه المامور به
امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه
واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب
بذلك لعظم العمل قوله وما يزال عبدي وفي رواية
وما زال يتقرب الي بالنوافل من الصلوات وغيرها حتى
احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد يفعل بعد اداء الفرايض
ما يحصل به القرب عادة من فعل الاحسان ونحوه
اذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد
من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من
عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من جود لطفه واحسانه ولا يتم قرب
العبد من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب
الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالطف والنصرة
خاص بالخواص وبالانس خاص بالاولياء قال
القاكهاني رحمه الله معنى الحديث انه اذا اوتي الفرايض
وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى
به ذلك الى محبة الله تعالى قوله فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء
حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورجله في المشي وقال ببعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت له ع
في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة
لنا بالاطالة بنقلها قوله وان سالني اعطيته اي ما سال
قوله وان استعاذني باليا والنون اي طلب مني ان اجيره
مما يخاف لا عيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع
احواله بحسن تدبير ويكلاوه بحسن رعايته كلاءة الوالد
فائدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يولي عبده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب فادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة
فاذا اوقع بصره على الجلال والعظمة خرج من جسمه ودعاوي
نفسه وحصل حينيذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق
بل بتعليم الله وجليه لقلبه فيسمع ما لا يسمع ويفهم ما لا
يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة
محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب
فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها لانها نفسه بل لانها
محبوبه اللهم ارزقنا محبتك ومحبة نبيك وصفوتك محمد
واله واتنا بغيتي وتولنا في جميع امورنا امين يا رب العالمين
والحمد لله رب العالمين المجلس التاسع والثلاثون في الحديث
التاسع والثلاثين الحمد لله رب العالمين رب الاولين
والاخرين ذي القوة المتين مكون مفيت الخلق اجمعين
مالك الملك ومالك يوم الدين احمده حمد عبد منيب عظيم
اليقين واشكره شكر من قبل شكره فكان في الحشر من
الامنين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنقذ من الهلاك من قال انه من الهالكين

واشهد



واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المبين صلى الله
وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلينا معهم وتابعنا بمنه
الى يوم الدين امين عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الامام ابن ماجة
والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل
الاطالة في الامور التي تضمنتها كتب الفقه لكن نذكر
شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله ان الله
تجاوز معناه عفا وصفح قوله لي عن امتي اي لاجلي
قوله الخطا هو نقيض الصواب قال الامدي رحمه الله
المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي
من فعل ما لا ينبغي مصداقه لا يخلو الخاطي قوله
والنسيان هو عدم الذكر للشيء لذهول او غفلة قوله
وما استكرهوا عليه اي اقهروا عليه فهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم
اذ تقع في العباد ان وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم
والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشروط
الاكراه مذكورة في كتب الفقه تنبيه قال الحلبي
رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به
او اخطوا جعلت لهم العقوبة به فحرم عليهم من مطعم او مشرب
بسبب ذلك الذنب فامر الله تعالى موسى ان يبلغهم ان بيانه ترك
مواخذتهم بذلك قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا وقد سهل الله الامر فيضا وسيره على امة محمد
صلى الله عليه وسلم اكراما له وما يشدده عليهم كما شدده

بعين

عليهم من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله تعالى
عله فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكاة ومن اصاب توبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا
اجبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روى سعيد بن جبير في قول الله تعالى غفرانك ربنا
واليك المصير قال الله تعالى قد غفرته لكم وفي قوله تعالى
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله لا اواخذكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره
قال قد عفوت عنكم وغفرته لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم
الكافرين فوائد الاولى لما اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث
شاء العلي الاعلى واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم
سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيأ الثانية
من كبائر الذنوب الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ابيان من اخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه
الثالثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فانزل منه اية بين ختم بها سورة البقرة فلا
يقرأن في دار فيقربها الشيطان وهذا كله لاجل محمد
صلى الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى امة محمد بكرامات
لاجله عليه افضل الصلاة والسلام ولنختم هذا المجلس
الشريف اللطيف بنكتة تشتمل على شئ من فضل امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرا موسى
عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امه محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة
التي اجدها في الالواح قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
يرحمون مني بالبسير اعطيتهم اياه وارضى منهم بالبسير
من العمل ادخل احدهم الجنة شهادة ان لا اله الا الله
قال فاني اجد في التوراة امة يحشرون يوم القيامة
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم احشرهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب فاني اجد في الالواح امة اوديتهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلوا
الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات فتفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني
اجد في التوراة امة احمد جعل لهم الارض مسجدا وطهورا
وجعل لهم الغنائم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان
فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون لك
البيت الحرام ليقضوا مناسكه وطرا يعجون لك بالبكاء عجيجا
ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال تلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فما تعطيهم على ذلك
قال المغفرة واشفعهم فيمن رايتهم قال يا رب اني اجد
في التوراة امة سقطهم قليلة احلامهم يعلفون البهائم
ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم للقمة الى فيه فلا يستقر
في جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختمها بحمدك

الألوكة
www.alukah.net

فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني
اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في التوراة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها
كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة يجترون
يوم القيامة على ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجمعون ثم يدخلون
الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لاحد من امته فاجعلني
من امته قال الله تعالى لموسى اني اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فالهمه
الحمد على نعمه التي اولاها وسأله الموت على الاسلام وهو
راض عنا في عاقبة اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس
الاربعون في اجوبة الاربعين الحمد لله ذي
الكمال المطلق والجلال المقدس المحقق المولى الذي لم يزل
بحر كرمه وجوده يدفق احمده حمد عبد لطاعته موفق
واشكره شكر عبد ازلفاه لحضرته فصدق وصدق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
شهدها بكرم ربه من عذابه يعتق واشهد ان محمدا عبده

ورسوله



ورسوله الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وتابعيه وحزبه ما تنفس صبح وترقرق وما طلع بدر
واشرق اما بعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدار بالنصيحة
والارشاد لمن يطلب ذلك وحرضه صلى الله عليه وسلم
على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يختص بابن عمر
وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم
بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العضد والكتف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
اي لا تكن اليها ولا تطمئن فيها فانك على جناح السفر منها
الى وطن اقامتك وهو في الاخرة كالغريب لا يستقر دار
الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما
على السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جائز طريق قاطع اليها
بالسير غير مقيم بها فالمسافر غير في الطريق صارف عزمه
وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات
الطريق ولا معرج عنها شغل اي طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانا فاقامه فاما استوى ما قد بناه نهدما
وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام
اذا اردت غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ياكل
من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يفتش
احد بالبقاء في الحياة فيها مشقة كزيارة طيف او سحابة
صيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص
يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات
ويبادر الى استدراكها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر في الامل
ويترك الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرحل
الى الاخرة كالغريب او عابري السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه
صباحا فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح
فلا ينتظر المساء قوله وخذ من صحتك لمرضك اي خذ
من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه
اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك
فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل
تاهب للذي لا بد منه ٭ فان الموت ميعاد المعاد ٭
اترضى ان تكون رفيق قوم ٭ لهم زاد وانت بغير زاد ٭
فان قلت ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل
مقيما فلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير في هذا
الخبر في حق من لم يعمل شيئا فاذا اذا مرض ندم على ترك
العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ



من حياتك لموتك لا يمر عنك في سرور وغفلة وتندم بعد
موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول
الامل فينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح
لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر
من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة
فيما عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر
هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ب
ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس
الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا
اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة
الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فما يترك الذي
لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت
والاخرة والنار قال سفيان الثوري رايته في الكوفة
يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت
ان ينزل بي فلعمري ان ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء
ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا
الى الله تعالى قال فكيف اذهب الى اكره ان اذهب الى من
لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان منتهيا للموت ولا يشتغل
بالدنيا فما من كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت
على غرة فانما يجد لقدومه ندما وحسرة قال وهب بن منبه
ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة
الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلا
نفسه كبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة
فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارسل الجام لقد تعاطيت امرا عظيما فقال اني لي اليك حاجة
اسرها اليك قادني اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت
فتغير لونه واخذ اضطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع الى
اهلي واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه
فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا
مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اني لي ان هو
اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا
بمن طالت غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه
منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل فقال فاختر
على اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي
واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد
خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما
ووضع يوما طعاما لاهله فقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك
ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي مسكين
فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال
ادعوا الي سيدكم فاتمروه وقالوا له منذ لك فخرج اليه سيدهم
قال نخاوا فاخبروا سيدكم بذلك فقال هل اضر بتموه
فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم
ان ملك الموت فلما سمعوه وقع عليهم الخجل ودخل ملك الموت
عليه السلام فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتاسفا وقال
لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله
المال لما تسبني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين
وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني

في سبيل

في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله
ان يلهمنا رشده بمنه وفضله امين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم اي لا يصدق في ايمانه قوله حتى يكون هواه
بالقصر يعني ما جيت به ويميل اليه قوله تبعا لما جيت به اي
من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يومن حتى يميل قلبه
وطبعه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس
على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوى بقلبه
ويميل بطبعه الى ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين
المشتمل عليه من الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله
ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي
في ضمنها فمن كان هواه تبعا لما جا به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مومن تجب له عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه

او مواعظه ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا
اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق
وسؤال عن جوابه ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار
فانظروا يا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا
هواكم فقد قيل
ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وقال الاخر
نزه الهواة من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا
تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا وصابروا السلامة
ورابطوا القوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من
الندامة لعلكم تفلحون على بساط الكرامة وفي كتاب
الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة
فقال علم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال
اطرح السكين يا علام المسلمين فطرحها ودخل فقال من اين
لك تعرف المكاشفة فقال بمخالفة النفس قال هل لك في الاسلام
قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها
وحكي ان عابدا من عباد بني اسرائيل راودته امراة

عن نفسه



عن نفسه فطلب منها ليتطهر به ثم صعد الى موضع في القصر
ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هل لك اغوية قال
ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال لم عشي
كنت في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح فعطشت
المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها
كوز ما فنظرت الى رجل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوا
قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهوا فقال الشبلي
لما قالت له الشجرة كن شبلي يا شبلي يرموني بالاحجار وارميهم
بالثمار كيف مصيرك الى النار قالت بلسان الحال يجيبني صنع
الهوا هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قدر على امراة او جارية حراما فتركها
مخافة الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وادخله الجنة تكملة
قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر
والثواب فتصورت مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود
وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الباب فلما خرجت
من عندها قلت اللهم رد ها كما كانت فعادت باذن الله تعالى
وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع
زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه
ما فعلت في زرعك قال زرعته قال هل تركت شيا قال تركت
ما لا خير فيه فقال يا موسى كذلك ادخل النار ما لا خير فيه
خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان
يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له
ادخل منزلي حتى اشتري منك فدخل فغلقت الابواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فطلبت منه الفاحشة فقال اريد ما اطلب تطهر به فاعطته
فطلع سطح دارها ورمى نفسه فامر الله ملكا فحمله على جناحه
الى الارض سالما فرجع الى زوجه فاخبرها بامره وكانا صابيين
فقالت نطوي هذه الليلة ونخبيها بالصلاة شكرا لله
تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتادوا الجيران
ان ياخذوا نارا فاطفوا انا في ضيق فاوقدت النار فدخلت
عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز الذي في التنور
قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلوا منه وقاموا
الى العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق لهما رزقا من غير
عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت فقرحا بذلك
فلما ناما راودت المراة في منامها الخبة ومناجرا هل الطاعة
على احسن حال وراته متبرزوجها قد سقطت منه
جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله تعالى
ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية
انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل
جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان
نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله سبحانه
وتعالى اللهم وفقنا لما يرضيك امين يا رب العلمين العالمين
المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين
الحمد لله





عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث
حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية
وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في نظايره قوله يا ابن
ادم ندا لم يرد به واحدا بعينه عدل اليه ليعم كل من ينادى
بذاوه وادم عربي مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السوا
او من ادم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق ادم من ادم الارض كلها فخرجت ذريته على حسب
ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني
ورجوتني اي انك مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة
تاميلك اياي خيرها عندي قوله غفرت لك اي ستره
لك ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان
منك اي من الذنوب على تكرار معصيتك غير الشرك
بالايمان وغير الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي
اي بما كان منك من الذنوب عظم اولم يعظم لان الدعاء
مخ العبادة وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا
والرجا يتمحض حسن الظن بالله تعالى وهو يقول
انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى
على العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

كل شيء كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفائحها وما اعترض من اقطارها وقيل ما عن لك منها اي ظهر لك اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك استحالت فملأت الارض والفضا حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك ايا ها وذلك بان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرا ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة لان كرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل ملؤها قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا اي مت معتقدا توحيدي مصدقا بما جاءت به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال تعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغير ذلك فقل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي طالب هي اجمع اية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال

تعالى

تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وقفت لها او مغفرة سيئة ثبت منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المحارم فامن وغرور وقد ذم الله تعالى بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويجرك الى ذلك الرجا الى عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة من رق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادا يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبليك يا رسول الله قال جاني جبريل وقال ان الله يستحي ان يعذب احدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان تطرحه

الألوكة
www.alukah.net

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فاحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى جميع خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الاي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان ينكلم في الرجاء كثيرا فراي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اليوم اويسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا الي الملطف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا اعصمكم فعلي من يتكرم وقال ملك ابن دينار رحمه الله تعالى رايت مسلم بن يسار بعد موته



في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد قال وما تراه يكون منا الكريم الاكرم الكرم قيل منا الحسنات وعفي عنا السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق ما لك شهقة ورفع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرون انه قلبه قد انصدع

خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وقال ابن كعب ومعاذ ابن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع قال القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخلاق وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرجنا يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل ذنب يبقطع الا اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لا تفي كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته

فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه الكثيرة قلوبها قد ملئت روحه لخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين رجلا نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايهما كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة فيا اخوتنا توبوا بنا الى الله تعالى فيه ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق تقتتل في يا ربنا ايذن فتفرق الخليطين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدي فقطعوا فاقطعوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا اقبل عبدي من المعصية واتى بابي قبلته انا في جوف الليل

قبلته

قبلته او في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا بواب متى قال ربي اساءت اقول رحم غفرت عبدي غفرتا حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه حببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النواوية وختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المعبد المبدي الفعال لما يريد الذي خلق الخلق فنهم شقي وسعيد هذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واساله من فضله المزيد واشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتمجيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته توضع يوم القيامة شهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي تقوم الناس فيها من قبورهم وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم القيامة من الدنيا واخره من الاخرة ومقداره كذا اليوم كما قال الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وكما قال
تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القيامة
لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه
من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا
كل موطن الف سنة نسال الله ان يخففه عنا بمنه وكرمه امين
وليوم القيامة اسماء كثيرة نقدت اسامية لكثرة معانيه
ومن اسمايه الساعة لقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها
قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن
اسمايه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس
لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة
سنة ويروى عن كعب يقومون ثلاث مائة سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة لانها تقرع
القلوب باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك والغاشية
لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم
ولا من عن شمائلهم بدليل لكل امرئ الاية ويقال هو دخان يخرج
من النار فيغشى وجوه الناس الخلايق والازفة القريبة قال الله
تعالى ازفة الآزفة والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة
لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة
لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة
لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة التي تصخ الاذن
فتوذيها الصم ويوم الصيحة والصيحة اسرافيل في الصور ونفخه
فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله
تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه
اليوم المعود لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله قوما بالنجاة وقوما

اي هو





بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمايه يوم العرض قال
الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله
عز وجل ومن اسمايه يوم الحشر لحشر الخلق بان يحييهم الله بعد فنايهم
ولحساب ومن اسمايه يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ
اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله تعالى ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين ما قبل ادم
والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيامة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط
ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجبة
وهي كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس من
رؤس الخلايق حتى تكون كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
العين ويزاد في حرها بضعفه وستون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم
في الارض ومقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات
وتلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت
ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار فهذا هو اليوم العسير
وقد ذكر بعض احواله فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس
من قبورهم لفصل القضاء حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى
ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب ومنهم ماشي ومنهم مسحوب
على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا
ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه
يعاين ملك الموت سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجري ماؤها دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء

مة

ان المؤذنين والمحسنين يخرجون يوم القيامة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند
الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجاء ان النائحة
تخرج من قبرها يوم القيامة شمطاء غبراء عليها حليات من لعنة وذرع
من نار يدها على راسها تقول واويلاه والذين يأكلون الربا يبعثون
كالمجانين عقوبة لهم ويجعل معه شيطان يخلقه ومن مات على
مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق
اجمعين في صعيد واحد سكتوا لا يتكلمون نحفاة عراة غرلا مومنهم
وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم وحشهم
وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة
ويعظم الامر ثم تنشق السما على غلظها وصلابتها فيسمع الخلايق
لانشقاقها صوتا عظيما قطيعا قد هتك لهوله الالباب وتخضع لشدة
الرقاب ثم ينظرون الملايكة هابطين الى الارض فتنزل ملايكة سما الدنيا
فتحيط بالخلايق ثم ملايكة السما الثانية خلفهم دايرة ثانية
كذلك حتى تكون سبع دوايرفي كل دايرة ملايكة سماء تنزل
السما فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها على بعض
ثم تنشر وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنو الشمس من رؤس
الخلايق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام وتغيب العرق
كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض
ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس واذانهم وجاء في حديث اخر
ان الرجل ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق
سبعين بعيرا ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول
الله قال الجلوس بين يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ



مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ
الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد
الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الى عنان السما قدر اربعين سنة وقيل
سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه فمن فعل ذلك اظله الله في ظله وقال صلى الله
عليه وسلم من اتبع جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من
اهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عن اخيه كربة
اصرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الصلاة ولا الصيام ولا الحج والعمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله
قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف
والانتظار والكرب وقد جا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغ فرفع اليه الذراع فحانت فجبه فنهش منها
نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون عما ذا يجمع الله
الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر
وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم
فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا
ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيا توت نوحا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت
بها على قومي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا
عند ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا امرت
بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فاخر ساجدا
لربي ثم يفتح الله ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لا يفتحه
لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط اشفع تشفع فارفع
رأسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين لكما بين مكة
وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة و حمير

فهذه



فهذه اول الساعات لاواخذ الناس من هول الموقف وهي المقام
المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض
المحشر فتزعزع فرائص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى
لفصل القضا فيطفى كل احد انه هو المراد هو المطلوب ثم يأمر الله تعالى
جبريل ان يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى
الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتفور
وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منه فزعا وارعابا
ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتمر الخلايق على وجوههم
وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وتتعلق الخليل
بساق العرش ربي لا اسئلك اسماعيل ولدي بل اسئلك نفسي وتتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسئلك هارون اخي بل اسئلك نفسي
ثم يتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسئلك مريم ولكن
نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها
فيقول لها اوجبي وراك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك
سبيل دعي فانتقم من اعداء ربي عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله
تعالى اطيعي محمدا فترجع وراءها مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة
اعناق الاول يقول اني من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر
كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني
فيقول اني من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج
العنق الثالث فيقول اني من اكل رزق الله وعبد غيره
فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
ياعبادي لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا
حجتكم وبينوا جوابا فانكم مسئولون محاسبون يا ملا
لا يكتني اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم
فقد فصل
مثل وقوفكم يوم العرض عريانا وستوحشا فلق الاجتماع انا
والنار بلهب من محيط وفي حنق على العصاة ورب العزة غضبانا
اقرا كتابك ياعبدي على مهل فلن ترفيه خوفا غير ما كانا
يقول ياعبد سوء لم تخف عقبي معصيتي وتركت فعلك كانا
لما قرات ولم تنكر فعلته اقرار من عرف الاشياء عرفانا
نادي الجليل خذوه يا ملايكتي واصلوه بعد عصي النار نيرانا
المشركون غدا في النار ملتهب والموقنون بدار الخلد سكانا
فاول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا
للعدل واقامة للحجة لمن كذبه وزيادة تخويف للجاحدين
فكيف تكون عقول الخلايق اذا عاينوا الملايكة
والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم الخلايق
فينادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي موقف
العرض فمن المومنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا من
غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا وسبعون
الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب
رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد



سبعين الفا قال ابو بكر ترايت ان ذلك باقي على اهل القرى ويصيب
من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ستره الله
عن جميع الخلايق وبكلمه وبقرره بذنوبه ويقول ستروت عليك
في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه
الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبيا
والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض
من حجر وشجر وروى ان من المومنين من يشفع في رجل ومنهم
ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر
درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيرمي به الى النار
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيما ابلاه وعن علمه ماعمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم
الحجة وينصب الموازين القسط ليوم القيامة الاية ويوتى بالصحف
التي كتبتها الملايكة على العباد فيخلق الله تعالى فيه ثقلا
وخفة على قدر الاعمال ويوتى كل انسان فتوضع صحيفة ٤
حسناته في كفة وصحيفة السيات في كفة حتى يتبين له وليس ٥
رجحانها ونقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا
فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل
تفكر يوما تاتي الله فردا وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي وجا الذنب مكشوفا فغطا
ثم يتعلق المظلوم بالظالم هذا يقول هذا قتلني وهذا
يقول غراضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او غشني في معاملته
او خسني في وزن او كيل او شهد علي زورا وهذا يقول سبني
وشتمني او اغتابني او استهزا بي او نظر الي نظر كبر او احتقار

الألوكة
www.alukah.net

فتتفرق حسنات الظالم على المظلوم حتى فاذا لم يبق له حسنة جعل على
الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل
ليأتي بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه ونظر عليه سيئات كان
عملها فيقولها هذا فيقال لسيئات من ظلمته حتى ابي هريرة رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رأيته يضحك
حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من
امتي جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال يا رب ما بقي من حسناتي
شيء فقال يا رب هل يحمل الذري وفاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان
يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر
الى الجنان فرفع راسه فرأى ما اعد له من الخير والنعمة فقال لمن هذا
يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال وما ثمنه عندك قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان
واحد يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال صفته
في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله
تعالى والصحيح يومئذ فقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل ونظر
صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل به الميزان
كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
توضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات والارض لوسعتها
فتقول الملائكة عند وزنها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا ازن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك ما عبدناك
حق عبادتك وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان يريه



فاراه كل كفة تملأ ما بين المشرق والمغرب فلما راى غشي عليه من هوله
ثم افاق فقال الاهي ابن ذا الذي يقدر يملأ كفة الحسنات فقال الله
عز وجل يا داود اذا رضيت على عبدي ملأته بتمرة واحدة يا داود
املأها له بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن
الاعمال يوم القيامة وهو لقنوز بعموده وينظر الى اسنانه ورجحان
الميزان ارجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان مرجحات
كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى انكر من
هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
الك عذر او حسنة فيها الرجل فيقول لا يا رب بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ومنها
الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة
اثقل من خلق حسن ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم
من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا
شفعت له ومنها قراءة القرآن العظيم وتعليم الناس الخير ومداد
العلماء واتباع الجنازة والولد الذي يعوذ للانسان فيحسبه والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف الحمل على الدابة الخادم
والاضحية وكف القرآن اذا القاه في قبره سبع عند دفنه واهالة التراب
عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلتها هذه الامور من السنة
الغراء كثيرة شهيرة نكتفي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل
الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين
ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ولا
يصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم
لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يرون ما ينصب
به اهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجورهم بغير حساب
فاذا وقع السوال ونصبت موازين الاعمال تطايرت الكتب عن اليمين
والشمال ووضع الصراط على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر
يمر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقراؤهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا
ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم
من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه
في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق
حينيذ الا الرسل وقد قبل ﴿ ﴿ ﴿ ﴿
اذا مد الصراط على جهنم ... تطول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور ... وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطا ... وطال الويل واتصل العويل
فاذا وقع الذين عليهم العذاب في النار وجاز الفايزون الناجون
كلهم حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم عليه من العطش
وما هم فيه من الاهوال ثم يذهب الموصوف الى الجنة فاول من يدق خلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الاولياء
لاحساب عليهم من هذه الامة من هذا الباب قال بعض الحكما
اذا سيق اهل الجنة الى الجنة قال تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان





ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا
واذا انزلتهم انت نزلوا كما تنزل الحبيب فلا تدعهم ينزلوا نزلة الغربا
انزلهم كما ينزل الارباب ليبلغوا اكرامهم علي فاذا اتوا باب الجنة
سلم عليهم الملايكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وجبا ان اهل الجنة على كثرة اعدادهم عليه السلام ستين ذرعا
على سن عيسى بن مريم ثلاثا وثلاثين على حسن يوسف عليه السلام
على نغمة داود على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل
الجنة ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي
ترابها المسك وحصباوها الياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها
الزمرد فيخرجون ثم ياتي امر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع
مايدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اولياي
ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله تعالى فكهوهم
فيفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول الله اسقوا اولياي فياتون بالرحيق
المختوم فيشربون ثم يقول الله اكسوهم فترفع تجرة
اوراقها الحليل فيكسي كل واحد سبعا بحلة لا يشبه بعضها بعضا
ثم ينادي اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى
فيتجلى عليهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى
ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب ينظرون الى الله
تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى
اسكنتكم داري واطعمتكم من رحمتي فيا ذن الله تعالى للجنة ان تكلمي
فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلد في قد لك قوله تعالى
طوبى لهم وحسن ماب ثم يقال لهم تمنوا فيتمنون نتمنى رضاك
وقال ابو محمد الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة
الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد

ويوم الاثنين تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة
ويوم الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم
الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة
من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم
من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله
عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله ارفع
راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى
فيشفع ويقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
وقد وردت في صحيح البخاري وسلم ان العصاة من المسلمين
يموتون في النار ويحملون انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احيام الله تعالى وقد جا في اخر
من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر منها على ما رواه ابن عباس
رضي الله عنهما اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى بسبعة
الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف يا الله يا الله ثم يصيح الفسنة
ياحنان يا منان ثم يصيح الف سنة ياحي يا قيوم فيقول الله تعالى
يا ملايكة ان عبدا من عبيدي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف
مكانه فيقول يا رب انت اعلم اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى
انه في دار في جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك على النار فينفرج بعضها بعضنا من هيبة مالك فيخرجه
من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني
نصفين فالقي نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تعذبني بين
يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة

مالك

فيقف



فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك
سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه فيقر
حيا من الله عز وجل ويقول يا رب النار احب الي من هذا فيقول الله
اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني بك ان اخرجتني
من النار لا تعيد في الهاوية فيقول الله تعالى صدق عبدي
هل تدري يا عبدي لم اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول
الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله
محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى
له ادخل الجنة فيقول يا رب الجنة قصتها الانبيا بك ولا اولياك
ولا اجد لي مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه
الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج
منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا قائلين
لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم
قال عطا بن واسع قسي قلبي على مرة فاردت تذبيه فتفكرت
في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من اهوال
وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر واشتد جزعي وخوفي وبكائي ونحيبي فعرضت
عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شي من ذلك
فبكيت وازددت وجوا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا
في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه
خطه نزل في القبر وعفر وجهه في التراب واضطجع ثم جعل
يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر
مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا ونضع الموازين القسط ليوم

الألوكة
www.alukah.net

القيامة الاية ثم يقول ربا ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرد ها
علي نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد علي نفسه فيقول قد رحمتك
فاعلي فاشتد به الجزع وهذا الامر يوما فخرج الي المقابر فراي
مكتوبا علي قبر شعر

يا ايها الناس كان لي امل ... فضربني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ... امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الي مثله سينتقل

فبكي وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الي بيته وخرج هاربا
حتي مات رحمه الله تعالي وقال بعضهم بينما انا سائر
في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا اري شخصا يقول
يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم
فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم اراحدا واذا به يقول

عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفني ويبقي عليه حسرة
بين يديه الغداة دار ... ما يتقيها بشق تمرة

فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع
والخشوع بين يديه فانه كريم ومدوا انامل الرجاء
الي بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم تلا تا ثم كتاب المجالس
السنية في الاربعين النووية بحمد الله تعالي
في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام
ثمانية وسبعين وتسعمايه علي يد مولفه الفقير
احمد الفشني الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه واحبابه ولجميع المسلمين وصلي
الله وسلم علي الفاتح الخاتم السيد الاعظم الطاهر

الكامل

الكامل سيدنا محمد سيد المرسلين وعلي اله
واصحابه وازواجه الطيبين الطاهرين
صلاة وسلاما دايمين الي يوم الدين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
يوم الجمعة المبارك سبعة عشر صفر
الخير من شهور سنة احدي وستين
ومايتين والف من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام
علي يد كاتبه الفقير الي الله
عبد الرحمن وطوان
البتنزي غفر الله له
ولوالديه ولمن نظر
فيه امين امين
يا رب العالمين

تم وكمل
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net